الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: تاريخ
رقم: .....

ميدان:
فرع: تاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي

تحت عنوان:

تاريخ الحركة النسوية في العالم العربي (مصر نموذجا)

إعداد الطلبة:

- دحيري نبيلة
- مويسات أمينة

لجنة المناقشة:

بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيســا
احمد مسعود	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا و مقررا
تاحي اسماعيل	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

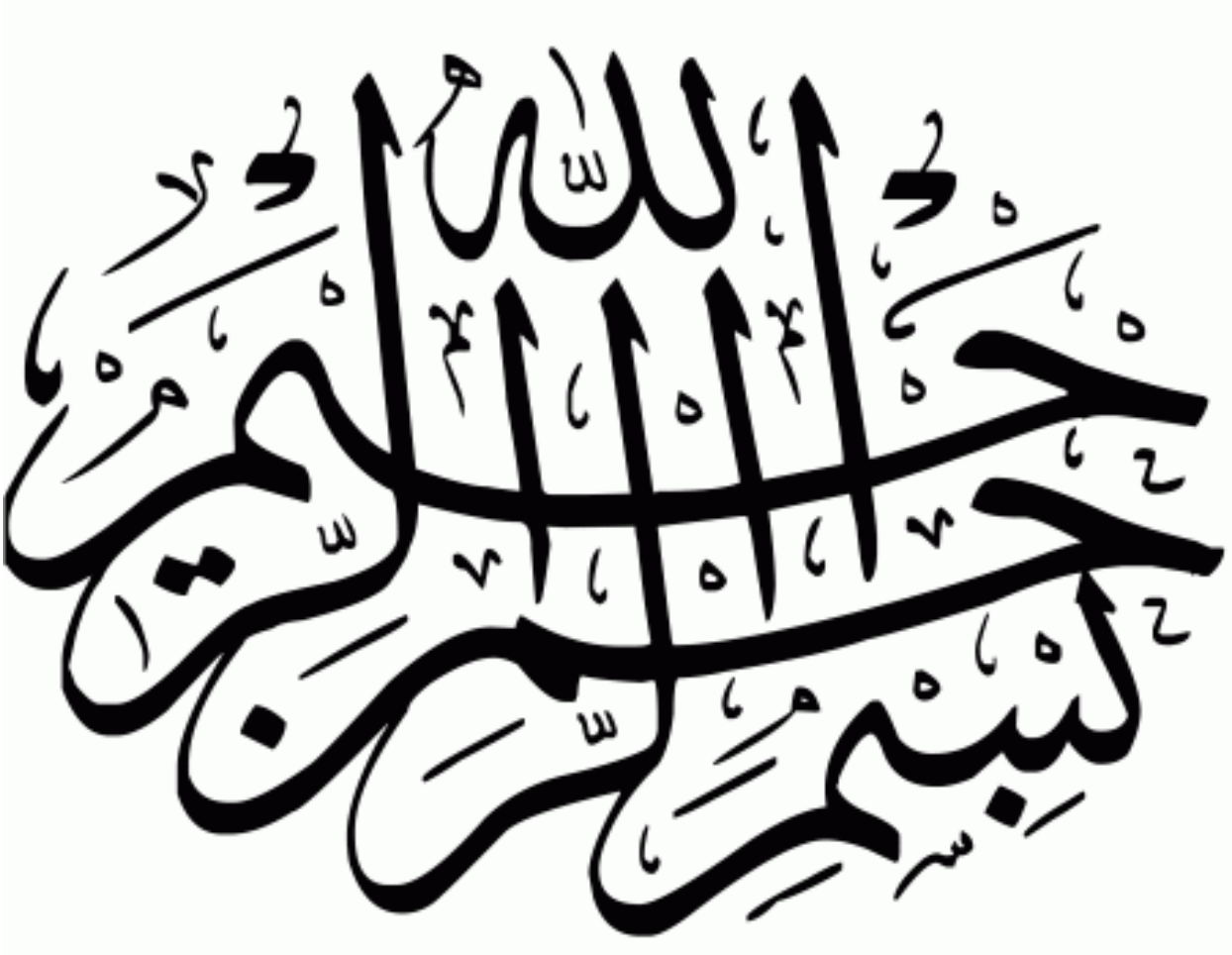
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

فكرت كثيرا في الذين يجدر بي ان اهديهم هذا العمل المتواضع، فلم أجد فجميعهم دون استثناء مكانتهم أعظم من ان أديهم حروفا، جمعناها انا ورفيقتي في أيام معدودات، مهما فعلت فلن افيهم حقهم ولن أرد جميلهم

الى جنة وهبها الله لي قبل البعث اهديك هذا النجاح الذي لم يتحقق الا بدعواتك وفناء عمرك مقابل ان تجعلي مني انسان قبل ان أصبح أستاذة توجه وتربي الأجيال ...الى امي

الى الذي اشتعل رأسه شيبا وضحى بسنين عمره مقابل ان يجعلني البس رداء ابيضا ينير بنصاعته ظلام الجهل ...الى ابي

الى ابي _الثاني، الى سندي، الى أمني وامانيي الى قمر انار سمائي المظلمة الى الذي منحني الثقة بنفسي لأحارب لأكافح لاستمر لأنجح ...الى اخي

الى اللاتي كن بجانبي دائما وابدا، يشددن ازري لأواصل، لأحقق طموحي وهدفي ...الى أخواتي

الى اخوات ولدتهن امهاتي الاخريات الى نجوم وهبهن الله لي نزين حياتي بابتسامتهن الاتي لم أخف وانا برفقتهن ...الى صديقاتي

الى سراجي الوهاج الذي وجهني لأستفيد وافيد بهذه الحروف اليسيرة الى الأستاذ سيد علي احمد مسعود الى كل من اضاء بعلمه عقل غيره اليكم يا شعلة الجزائر اليكم يا أساتذة ...اهديكم هذا التتويج مئزرا ابيضا.

دحيري نبيلة مويسات أمينة

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم العربي تنامي عدد كبير من الحركات النسائية التي أدّت ومازالت تؤدي الى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في عدّة دول العالم خاصة ابّان القرن التاسع عشر والقرن العشرون وينطبق الأمر على الحركات النسائية العربية التي تناضل منذ زمن للنهوض بالمرأة العربية وادماجها بالشكل الفاعل في جميع نواحي الحياة.

وقد اصبحت الحركات النسائية تحتل حيزا هاما من المشهد العم وقد حظيت باهتمام بالغ حيث أثارت مسيرتها ردود فعل عديدة ومتنافرة تراوحت بين القبول والرفض من المجتمع العربي ، اذ يرى فيها البعض نقطة تحول واصلاح للمرأة وتحريرها في حين اعتبرها البعض الأخر عامل تفكيك لأواصر الأسرة والمجتمع ونسفا لخصوصياتها الثقافية وتدنيس للمبادئ الاسلامية.

وكانت مصر هي أولى الدول العربية التي تبنّت الأفكار التحررية للمرأة محاولة رفع شأن المرأة من خلال تحقيق أهدافها.

دوافع اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا الموضوع فهو راجع إلى :

أوّلا: رغبتنا الشخصيّة في الخوض في موضوع الحركة النسويّة وعلى وجه الخصوص الحركة النسويّة المصريّة.

ثانيا: طبيعة الموضوع وأهميته كونه موضوع حديث الدّراسة ، ويمسّ فئتنا نحن النّساء مما أدّى بنا الفضول لمعرفة المسار ودور المرأة عبر التاريخ العربي.

إشكالية الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح إشكاليّة بحث والذي يدور سؤالها أساسا حول إبراز التسلسل التاريخي لنشأة الحركة النّسائيّة في الوطن العربي وبالتحديد في مصر.

وانطلاقا من هذا نجد أنفسنا أمام جملة من التّساؤلات الفرعيّة أهمّها:

1. هل يمكننا القول أنّ الحركات النّسائيّة العربيّة ماهي إلاّ نتاج الحركات النّسائيّة الغربيّة ؟
2. كيف نشأت هذه الحركات ومتى كانت بدايتها في الوطن العربي ؟
3. ماهي أهمّ القضايا التي ناضلت من أجلها النسويّة العربيّة ؟
4. من هم أبرز الشخصيات العربيّة الرّائدة في هذا المجال ؟
5. هل تمرّدت النساء العربيّات تحت مظلّة مايسمّى بالفكر التّحرري متجاوزة مبادئ الدين الإسلامي ؟

المنهج المتّبع:

لقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفيّ وذاك من خلال عرض الحقائق والأحداث التاريخيّة حول نشأة ومراحل تطوّر الحركات النّسائيّة في العالم العربي ، كما قمنا بتوظيف المنهج التحليلي الذي أعاننا بدوره في تحليل ومناقشة بعض القضايا ومواقف المنادين بالتحرير الكلّي للمرأة من قيود العادات والتّقاليد وخاصّة الدّين وبين المطالبين بالتمسّك الدّيني المحض.

خطة الموضوع:

بناءا على المادّة العلميّة المتحصّل عليها إرتأيت أن نقسم موضوع مذكّرتنا إلى ثلاث فصول:

ركّزنا في **الفصل الأوّل** على الإطار المعرفيّ والتاريخي للحركة النّسويّة وقد إشتمل على مبحثين تناولنا في **المبحث الأوّل** الحركة النّسويّة الغربيّة والمتمثّل في

مفهوم الحركة النّسويّة ، ثمّ نشأة الفكر النّسوي التّحرري العربي ، والتطوّر التّاريخي للخركة النسويّة الغربيّة ، أمّا **المبحث الثّاني** فقد تطرّقنا إلى الحركة النسويّة بين المنطلق والأثر وتحدّثنا فيه عن أبرز تيّارات الحركة النسويّة الغربيّة (التيّار الليبرالي ، الماركسي والراديكالي) ، وعن أهم آثار ومخلّفات الحركة النسويّة في المجتمع الغربي. أمّا **الفصل الثاني** فقد عنوناه بالحركة النّسويّة العربيّ خلال القرن التاسع عشر وتضمّن مبحثين إثنين ، حاولنا في المبحث الأول الشارة إلى التطور التاريخي للحركة النسويّة العربيّة وهو مقسّم بدوره إلى المرحلة التاريخيّة الأولى من 1872 إلى 1923 ، و إلى المرحلة التاريخيّة الثانيّة من 1923 إلى 1937، أمّا المبحث الثاني فقد إستعرضنا فيه واقع الحركة النسويّة من المرأة العربيّة، وقد إحتوى على آثار الحركة النسويّة الغربيّة على المرأة العربيّة والتي إنقسمت إلى أوّلا التشكيك في الدّين وثانيا الحجاب والسّفور.

في حين عالجنا في **الفصل الثالث** تاريخ الحركة النسويّة المصريّة القرن التاسع عشر والذي احتوى هو الآخر على مبحثين حيث عرّجنا في **المبحث الأوّل** عن ذاكرة الحركة النسويّة المصريّة ، والتي تنقسم إلى نشأة الحركة النسويّة في مصر وتطورها على يدّ **محمد علي باشا ، الخديوي إسماعيل ، رفاعة رافع الطهطاوي ، قاسم أمين،** وإلى نضال المرأة المصريّة بين الثورتين 1919-1952 ، ويندرج فيه دور المرأة المصريّة وأهم الجمعيّات النسائيّة ، كما تكلّمنا فيه عن رائدات الحركة النسويّة في القرن العشرين .

والمبحث الثاني بعنوان قضايا الفكر النسوي للمرأة المصريّة وقد قسمناه إلى نضال المرأة المصريّة والقضايا الإجتماعيّة ، و إلى نضال المرأة المصريّة والقضايا السيّاسيّة .

ثمّ ختمنا البحث باستعراض لأهم النتائج المتوصّل اليها في تتبع الحركات النسويّة في العالم العربي والحركة المصريّة خاصة بالإضافة إلى الملاحق ذات الصلة بالموضوع.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وبخصوص المادة التاريخية التي وظفناها في اعداد هذا الموضوع تنوّعت من مصادر ومراجع فمن المصادر التي اعتمدنا عليها : **القرآن الكريم** ، ومن الكتب كتاب **تحرير المرأة والتمدّن الاسلامي** لـ **قاسم أمين** الذي يعتبر من روّاد هذه الحركة ومن أهم المطالبين بحقوق المرأة وكذا **الكاتبة درّيّة شفيق** في كتابها **المرأة المصريّة من الفراعنة الى اليوم** فقد استطعنا بفضله معرفة مراحل النهوض بالمرأة المصريّة وتطورها ، بالاضافة الى المذكّرة الشخصيّة لـ **هدى الشعراوي** والتي عايشت أحداث الفترة المدروسة ، وكتاب **المرأة والعمل لـ نبويّة موسى** والذي تكمن أهميّته في أنّها من روّاد وأمّهات هذه الحركة المصريّة .

زيادة على ذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع مثل كتاب: **قضيّة المرأة المصريّة السيّاسيّة والجنسيّة** لـ **نوال السعداوي** وكتاب **النسويّة مفاهيم وقضايا** لـ **الرحبي ميّة** والتي أفادتنا في تقديم بعض المفاهيم والتعريفات الخاصّة لهذه الدّراسة ، وكذا مرجع **الحركة النسائيّة في مصر ما بين الثورتين** لـ **السبكي امال** .

أمّا الأطروحات والرسائل الجامعيّة فقد وظّفنا أطروحة **بادي سامية** والمعنونة بـ **المرأة والمشاركة السيّاسيّة – التصويت العمل الحزبي والعمل النيابي والتي عرجت لنا بدراستها عن واقع الحركة النسائيّة في الجزائر**، وكذا أطروحة **جفالي أحلام** تحت عنوان **النقد النسوي قراءة في المفاهيم والمرجعيّات المعرفيّة** حيث أظهرت لنا أهمية المرأة في الاسلام **ومكانتها**.

صعوبات البحث:

خلال انجازنا لهذا الموضوع واجهتنا عدّة صعوبات من بينها :

- عدم الحصول على المصادر الأصليّة الخاصّة بالموضوع وإن وجدت فإنّ جلّها يتكلّم عن الحركة المصريّة فقط دون التطرّق للحركات النسائيّة في كافة الأقطار العربيّة، أي لا يوجد توازن في معلومات المادة الخبريّة المتحصّل عليها .
- أما عن الصعوبة الأكثر تأثيرا فهي جائحة كورونا إذ أنها أثّرت علينا بشكل كبير في عمليّة التواصل بيننا وبين الأستاذ المشرف.

وبالرغم من هذه الصعوبات وأخرى فقد حاولنا جاهدين في تقصّي الحقيقة وإبراز أهم الحركات النسائيّة في الوطن العربي خاصّة المصريّة منها.

الفصل الأول

الإطار المعرفي والتاريخي للحركة النسوية

المبحث الأول: الحركة النسوية الغربية

المطلب الأول: مفهوم الحركة النسوية

أولاً: لغة:

يقول ابن منظور: النسوة بالكسر والنسوة بالضم ويقول ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذا كثرن.[1]

ورد مصطلح النسوية في معجم أكسفورد بانها تعني انثى وهي كلمة لاتينية وتعني المرأة.[2]

ثانيًا: اصطلاحا:

ظهر مصطلح النسوية اول مرة عام 1895م، وقد تم اعتماده عام 1910م ويعتبر هذا المصطلح وضع جماعي عمل على تغيير مركز المرأة في المجتمع. والحركة النسوية في علم اجتماع تعني: هي حركة اجتماعية قامت في إنجلترا في القرن 18م لدعم المرأة وتحقيق مبدا المساواة مع الرجل في جل المجالات.[3]

وقد عرفت في أمريكا في فترة السبعينات من القرن التاسع عشر بأنها حركة سياسية منظمة تدعو لمساواة المرأة والرجل، وعرفها البعض بانها المطالبة بأخذ وضع سياسي يمكن المرأة من حقوقها وأنها ليست مطالبة بل ممارسة أيضا.[4]

---

[1]– وضحى مسفر القحطاني، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، طبعة1، باحثات لدراسات المرأة، المملكة العربية السعودية ,2016م، ص15.

[2]– مثنى الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، تقديم: محمد عمارة، دار القلم، الكويت، ط1, 2004م، ص49.

[3]– وضحى مسفر القحطاني، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، المرجع السابق، ص15

[4]– مثنى الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، المرجع السابق، ص46.

تقر مية الرحبي في "كتابها النسوية... مفاهيم وقضايا" ان مصطلح النسوية ظهر اول مرة عام 1860م ثم طرح في القرن 20م في أمريكا، وقد ازدهر في فترة الستينيات والسبعينيات.

يعرفها معجم hachette: بان النسوية منظومة فكرية او مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية الى توسيع حقوقهن، اما بالنسبة الى لتعريف Webster فأنها نظرية تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا والى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة.

كما عرفتها "باربرا سميث" 1979م:" انها نظرية وممارسة سياسية لتحرير جميع النساء والنساء الملونات ونساء طبقة الكادحة والفقيرات وذوات الصعوبات الجسدية والمثاليات والنساء الكبيرات في السن، وكذلك النساء البيض السويات جنسيا والميسورات اقتصاديا، واي شيء اقل من هذا لا يعتبر حركة نسوية، بل مجرد تعظيم انثوي للنفس",

اما بالنسبة لتعريف "ماري مكنا مارا 1982م" فتقول "تعني لي الحركة نحو خلق مجتمع تكون فيه المرأة قادرة على العيش حياة حرة الإرادة تماما، قد تبدو هذه العبارة ناعمة ولكن من حيث التغييرات التي نحتاجها لتحقيقها فأنها ثورية".[1]

اما في كتاب المؤلف "امين الكردستاني" فقد ذكر لنا مقولة لي "روجيه غرودي": بان هذه المطالب لا تهدف الى إقامة المساواة بين المرأة والرجل داخل المجتمع غير متصف بالعدل أساسا، بل ترمي الى احداث تغيير جذري في هذه البنى الجائرة التي انشاتها السلطة الذكورية".[2]

---

[1]– ويندي كالمار واخرون، النظرية النسوية، مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم، مراجعة: عماد عمر، طبعة 1، دار الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن , 2010م، ص20_22.

[2]– نقلا عن مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص48.

تقول "نوال السعداوي 1980م": تعني الحركة النسوية بان عليك ان تقرا الكثير لتفهم الكثير، ولتشعر بالكثير، ولتكون صادقا، وبالنسبة لي الحركة النسوية تعني ان تكون ثوريا".[1]

مفهوم الوعي النسوي: هو إدراك للعامل المسبب لهذه التفرقة بين الجنسين، بالإضافة الى وعي الفرد بما يمكن نفعله، ومالا يمكن ان نفعله، وضرورة مقاومة تلك الأسباب بشتى الوسائل.[2]

المطلب الثاني: نشأة الفكر النسوي التحرري الغربي

يصعب علينا تحديد بروز الفكر النسوي، لكن الشواهد التاريخية تشير الى ما بين 1790م_1860م، وهي الفترة المرتبطة بالثورة الفرنسية والأمريكية، وقد منحت الثورة الفرنسية 1798م، فرصة للنساء الاوربيات للقضاء على الوضع القديم الاقطاعي والبطريركي، واما أمريكا فبرز مع الحرب الاهلية(1861-1865).[3]

حررت الاوروبيات شعارا "النساء اخر مستعمرة للرجل"، بمثل هذه الشعارات اجتاحت دول أوروبا وامريكا أفكار تحررية في القرن 18م، بأفكار تحررية تطالب المرأة بحقوقها من المجتمع الذكوري، ومن فكرة الى حركة منظمة ومؤثرة في المجتمع.[4]

بدأت موجة الفكر التحرري النسوي مع كتاب "ماري ولستون كرافت1792 م"، ومن هذا الكتاب افتتح الخطاب النسوي الحديث او ما يسمى الكتابات النسوية التي

---

[1]- ويندي كالمار، المرجع نفسه، ص24.

[2]- هند محمود، شيماء طنطاوي، النسوية النسائية الشابة، تحرير: مزن حسن واخرون، نظرة للدراسات النسوية, 2016م، ص13.

[3]- خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مذكرة الماجستير في دراسات المرأة، اشراف: رائد نعيرات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ,2014م، ص 14.

[4]- مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار-دراسة نقدية إسلامية-، ص52.

تتعلق بمبدأ المساواة بين المرأة والرجل،[1] ويشهد التاريخ على ان وثيقة نسوية كتبتها ناشطة "ماري ولستون كرافت"–ناشطة بحقوق المرأة 1792م– بعنوان "الدفاع عن حقوق المرأة A Vindication of Rights of Women"، حيث ناقشت نظرة المجتمع للأنوثة، ووضحت ظلم المجتمع للمرأة، فقد اعتبر المفكرون ان هذه الوثيقة فاتحة للفكر النسوي عبر التاريخ.[2]

يقر مجموعة من المفكرين ان الفكر النسوي التحرري قد ظهر اول مرة مطلع القرن 19م أي 1800م، وقد عرفت هذه الفترة "بحركة تحرير المرأة"، الناتجة عن الحركة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل، حيث طالبن النسوة في بادئ الامر بالحرية والمساواة مع الرجل في جميع الحقوق والواجبات.[3]

ويؤرخ لظهور هذا الفكر انه كان في كتاب "شيلا روبتهم" " الثورة وتحرر المرأة"، ويعتبره الكثير من المفكرين الغربيين انه اول رد فعل حول الظلم الواقع على النساء في اوروبا في القرن 13م إضافة لكتاب "سيمون دي بفوار" " الجنس الأخر" عام 1949م حيث شبهت مصير النساء كمصير الذات الخاضعة للاستعمار.[4]

انشغل الفكر النسوي التحرري بمعالجة المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في القرن 19م في أوروبا، وقد تصدت صاحبات هذا الفكر

---

[1]–احمد عبد المنعم العدوي، تقاطعات النسوية والاستشراق، قراءة تاريخ المجتمعات قبل الحداثة من منظور جنوسي "إشكالات منهجية ورؤى نقدية"، مجلة النقد العربي، الدراسات النسوية، المجلد 3، العدد 103، الهيئة المصرية العامة للكتاب,2018م، ص295.

[2]– خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، ص14.

[3]– مريم رمضاني، تجليات النظرية في ترجمة الادب النسوي –فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية–، مذكرة الماجستير في الترجمة، اشراف: فرقاني جازية، قسم الترجمة، جامعة السنايا، وهران,2011–2012م، ص03.

[4]– مية الرحبي، النسوية...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص17–19.

الى ما ورثه المجتمع من أفكار سلبية عن المرأة ومعتقدات خاطئة، وبانها أصل الخطيئة بالإضافة الى ما تلقته من اقوال الفلاسفة والمفكرين.[1]

في القرن 19م بدأت النساء الامريكيات بمطالبهم التحررية بالمساواة مع الرجال في الحقوق والواجبات في فترة الحرب الاهلية 1861-1865م، وظهر على إثرها ناشطات نسويات مثل "اليزابيث كادي ستناتون 1815-1920م " و"سوزان برونو يل انتوني 1820-1906م" اللائي طالبن بتغيير في قوانين الطلاق وتعديل حقوق المرأة في الملكية، إضافة الى حق المرأة في الاقتراع والتصويت.[2]

ويرجح الكاتب "احمد عمرو" في تقريره الاستراتيجي "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية": بان الفكر التحرري النسوي قد تطور بعد صدور كتاب "كيت ميلت" المسمى" السياسات الجنسية"، إضافة لكتاب "فريدريك انجلز" في "أصل العائلة الملكية 1884 م"، حيث برز بشكل واضح ان النظام البطريركي لا يعتبر جزء من الطبيعة البشرية، بل هو استغلال الأقوى للأضعف وتحوله الى سياسة ثابتة في المجتمع البشري.[3]

برز الفكر التحرري النسائي في أمريكا تحت شعار " النقاء الاجتماعي" الذي يعتمدن فيه على المبادئ الانجيلية، التي تقول بان الشرور الذكوري يهدد النساء داخل الاسرة، وقد تبنت هذه النظرية " فرانس وبلارد 1839-1898م"، قائدة اتحاد المرأة الامريكية للاعتدال المسيحي حيث نادت بحق التصويت في الانتخابات.[4]

---

[1]- احمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مركز وحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، ص143.

[2]- احمد عبد المنعم العدوي، تقاطعات النسوية والاستشراق، قراءة تاريخ المجتمعات قبل الحداثة من منظور جنوسي، ص 295.

[3]- احمد عمرو، المرجع نفسه، ص 145.

[4]- سوزان الس واتكنز واخرون، الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، المرجع السابق، ص76.

كما يعتبر الفكر النسوي كغيره من الأفكار السياسية والثقافية، له دوافع وموجبات أدت الى ظهوره، بحيث نجد ان "الجانب الروحي" أي مكانة المرأة في المصادر الدينية (المسيحية واليهودية) وحتى المصادر الثقافية تعتبر خطيئة وحكم عليها بسلطة الرجل.[1]

نجد الفلاسفة أمثال "سان سيمون" و "كوند ورسيه" قد دعوا الى وضع مساواة بين المرأة والرجل، حيث نادى الفيلسوف "كوند ورسه" في فرنسا الذي يعتبر فيلسوف مناصر للمرأة في كتابه "قبول النساء في حق المواطنة" ان الرجال قد انتهكوا حقوق النساء وحرمانهم منها.[2]

اما الجانب الفكري والفلسفي فنجد ان الكثير من الفلاسفة والمفكرين وقفوا وقفة الضد للمرأة من بينهم الفيلسوف اليوناني "افلاطون" الذي صنف المرأة مع العبيد والاشرار، وعلى انها مخبولة ومريضة، إضافة لهذا مقولة الفيلسوف الفرنسي "جون جاك روسو" " لا تقدر المرأة الا على الانجاب فقط"،[3]

جعلت النساء كل من الجانب الديني والجانب الفكري ركيزة لتحول بذلك افكارها المخبولة الى حركة منظمة وعالمية مدافعة عن قيم ومبادئ المرأة، فقامت بتشكيل نوادي وجمعيات نسائية لتعبئتهن وتوعيتهن بحقوقهن المسلوبة وكيفية استردادها.[4]

---

[1]– مريم رمضاني، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي، المرجع السابق، ص 03.

[2]– حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الطبعة 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2009م، ص12.

[3]– مريم رمضاني، المرجع السابق، ص5.

[4]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، المرجع السابق، ص56.

المطلب الثالث: التطور التاريخي للحركة النسوية الغربية

اجتاح الفكر النسوي التحرري دول أوروبا وامريكا بالشعارات والمقولات التي تنادي بحقوق المرأة ومساواتها مع الرجال، والتي تحولت في منتصف القرن التاسع عشر الى حركة منظمة ومؤثرة في المجتمع، حيث تقول احدى زعيمات على هذا القول وقالت:" ان المرأة التي تضطر للوقوف على قدميها في المصنع الذي تعمل فيه 14 ساعة متواصلة وسط الحرارة الشديدة والبخار اللافح لن تفقد المزيد من انوثتها إذا توجهي الى صندوق الاقتراع".[1]

استطاعت الأفكار النسوية التحررية بتحقيق نجاح على ارض الواقع، حيث سعى النسويون الى نشر تلك الأفكار عن طريق حركة نسوية غربية منظمة وواقعية بمفاهيمها وقيمها ومبادئها.[2]

فرنسا وتطور الحركة النسوية:

ظهرت الحركة النسوية في فرنسا بعد الثورة الفرنسية 1789م، والتي ظهرت على شكل مجموعات نسائية اخذت تتشكل نوادي وجمعيات للمرأة الباريسية، حيث عملت على توعية النساء الفرنسيات وتعبئتهن للمطالبة بحقوقهن المسلوبة.[3]

انتظرت نساء فرنسا الثورة حتى ترسم معالم حركتها النسوية الأولى وقد نظمن اجتماعات عن طريق جمعية تدعى "أوتيل دو رامبوييه" لمناقشة وضعهن في المجتمع الذكوري الفرنسي، ولدت أوائل منتديات بالنسوية في ظل الثورة الفرنسية، وقد مثلت نفسها المرأة الفرنسية بعد ذلك في كل مجال خاصة الفن.[4]

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص56.

[2]– احمد عبد المنعم العدوي، تاريخ المجتمعات الإسلامية قبل الحداثة من منظرو جنوسي، المرجع السابق، ص296.

[3]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص 59.

[4]– حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 92.

شكلت فيما بعد وثيقة فكرية عرفت بي: "اعلان حقوق المرأة والمواطنة 1793م"، واودعنها في بلدية باريس وقد صرحت صاحبة الوثيقة " ماري كوز" انه كيف يمكن تحقيق المساواة في وطن نصفه يعاني من التمييز والقهر"، لكن السلطات التنفيذية للثورة الفرنسية قامت بإعدام صاحبة الوثيقة وتم غلق جميع النوادي والجمعيات النسائية.[1]

بريطانيا والحركة النسوية:

بدأت الأفكار النسوية التحررية والاطروحات تتبلور في بريطانيا، لتتشكل بعد ذلك حركة ذات مطالب وبرنامج، حيث بدأت النساء البريطانيات في العمل على مطالبهم عام 1838م واظهارها للعلن، وقد تمثلت مطالبهن في حق التعليم والعمل وتعديل قوانين الزواج وحق الحضانة، تحت قيادة مجموعة من الناشطات النسويات.[2]

بدأت الحركة النسوية في بريطانيا بواسطة الخطابات النسوية وأشهرهن في تلك الفتية نجد "اليزابيث غاسكل" و "جورج اليوت"، حيث كتبن على الهيمنة الذكورية في المجتمع البريطاني والقيود التي فرضت عليهن والتعبير عن رفضها وتحررهن منها.[3]

عملت الحركة النسوية البريطانية بالاندماج في الحياة السياسية عام 1840م، ومنافسة الرجل على الدخول للبرلمان، وفي عام 1866م تم تقديم طلب للبرلمان البريطاني للسماح للمرأة البريطانية بالانتخاب والمشاركة ولكن قوبل بالرفض.[4]

منح اول اعتراف مشرع بحق المرأة بمنحها حضانة أطفالها في اعقاب الطلاق في إنجلترا عام 1839م، وقد حصلت على حق الانتخاب والمشاركة عام 1918م، ثم

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص61

[2]– مية الرحبي، النسوية ...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص16.

[3]– حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، المرجع السابق، ص125.

[4]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، المرجع السابق، ص63.

تحصلت على كامل حقوقها متساوية مع الرجال عام 1920م، بعد ذلك دخلت الحركة النسوية في كفاح لإثبات حقها في تقرير مصيرها وتمكنها من استكمال تعليمها العالي.[1]

قدم الفيلسوف لليبيرالي "جون ستيوارت ميل " طلب تأسيس اول جمعية نسائية في بريطانيا، مطالبا بحق المرأة في المشاركة في البرلمان والتواجد فيه كعضو، تمثل دفاعه في كتابه " استعباد المرأة "، في فصله المعنون بي "حول الحرية".[2]

تأسست عدة نوادي وجمعيات تحت ما يسمى بتحرير المرأة بعدة عناوين أهمها: "الاتحاد القومي للجمعيات النضالية للمرأة NUWSS 1882 م، الجمعية القومية لحق المرأة بالتصويت"، إضافة لمنظمة أخرى تحت اسم " رابطة حرية المرأة WFL، بعد هذا النضال الطويل للجمعيات النسائية، تم حصول المرأة البريطانية على حق التصويت عام 1918م.[3]

اما بالنسبة للحركة النسوية الاشتراكية الماركسية منحى لها وعقد اول مؤتمر وطني لتحرير النساء في راسكن البريطانية عام 1968م، للمطالبة بالمساواة في الأجور والحرية في استخدام موانع الحمل وحق التعليم.[4]

عقد اول مؤتمر في بريطانيا لتحرير المرأة عام 1970م في جامعة أكسفورد، واتفقت فيه الحركة النسوية الاشتراكية مع الليبيرالية على تساوي الاجر، واستخدام موانع الحمل وحق الإجهاض والتحرر الجنسي، وانشاء ملاجئ للنساء لحمايتهم من العنف الجسدي والجنسي ونادت الحركة النسوية البريطانية بحق المرأة في العمل الليلي

---

[1]– احمد عبد المنعم العدوي، تاريخ المجتمعات الإسلامية قبل الحداثة من منظور جنوسي، المرجع السابق، ص296.

[2]– مثنى امين الكردستاني، الرجع السابق، ص63.

[3]– مثنى امين الكردستاني، المرجع نفسه، ص66.

[4]– مية الرحبي، المرجع السابق، ص30.

مثل الرجل، اختلفت مطالب المرأة البريطانية عن غيرها بمطالبتها بحق الشذوذ الجنسي للمرأة وحرية الامومة، كل هذا ادرجته المرأة البريطانية ضمن حقوق الانسان.[1]

أمريكا والحركة النسوية:

انتقلت الحركة النسوية الى طور جديد، وذلك بانتقالها من أوروبا الى أمريكا واكتسابها النشاط العالمي، أدت تلك الأفكار التحررية والفعاليات الى بلورتها لحركة عالمية منظمة تنادي جميع نساء العالم للانضمام.[2]

تبلور نشاط الحركة النسوية في أمريكا عام 1840م، حيث نادت المرأة الأمريكية بالدخول للبرلمان وحقها في الحصول على حق التصويت وفرص العمل مع الرجل، اجبارية التعليم.[3]

بدأت الدعوة لحقوق المرأة في أمريكا من خلال مؤتمر في "سينك فلوز عام 1848م"، وقد كان اهم مطلب هو وقف التمييز ضد النساء والمطالبة بحق التعليم وتحرير العبيد وحق الانتخاب, وقد أصبح النشاط النسوي في أمريكا ظاهرا للعلن، وقد ظلت هذه المؤتمرات تنعقد لغاية 1855م، تم تأسيس بذلك " الاتحاد النسائي الوطني في أمريكا"، وتم اعتماد مصطلح النسوية اول مرة عام 1910م في المؤتمر الدولي للنساء الاشتراكيات, أعلن عن يوم 8 مارس عيد عالمي للمرأة في عصبة الأمم من خلال ما خلفته ثورة نيويورك 1859م "احتجاج النساء الامريكيات حول تساوي الأجور".[4]

تعتبر "لوسي ستون " أحد قادة هذه الحركة في أمريكا، حيث دعت للمساواة بين الجنسين عام 1867م ونجد كذلك احدى رائدات هذه الحركة " اليزابيث ستناتون" التي

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص68.

[2]– احمد عبد المنعم العدوي، تاريخ المجتمعات الإسلامية قبل الحداثة من منظور جنوسي، ص295.

[3]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، ص68.

[4]– خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، ص20.

ركزت على استخدام المرأة وسائل الاعلام، وقد أصدرت اول صحيفة نسائية " الثورة" وبعدها " الجريدة النسائية"، على إثر هذه اعمال تم عقد مؤتمر 1896م والذي من خلاله تم انشاء "الرابطة النسائية لحق التصويت".[1]

أسست "بيتي فريدان" صاحبة كتاب "اللغز الانثوي" عام 1963م في أمريكا، المنظمة الوطنية للمرأة التي اعتمدت فكر الليبرالي في المساواة وحقوق الافراد.[2]

المبحث الثاني: الحركة النسوية الغربية بين المنطلق والأثر

المطلب الأول: تيارات الحركة النسوية (الليبيرالي، الماركسي، الراديكالي)

ظهرت عدة تيارات فكرية معبرة عن اراء المرأة ومطالبها في الحياة، وقد اعتمدت النسويات هذه التيارات لوضع استراتيجية لمواجهة الضعف والتهميش واقصاءها من عدة مجالات، نجد ما هو تيار قديم تاريخي وما هو حديث معاصر، وأبرز هذه التيارات نجد: (التيار الليبيرالي، التيار الماركسي، التيار الراديكالي)، كل تيار ظهر باستراتيجية يعبر بها عن ضعف المرأة وكيفية مواجهة هذا الاستضعاف.[3]

التيار النسوي الليبيرالي:

ينتسب هذا التيار الى الثورة الفرنسية 1789م، ويستند الى مبادئ المساواة والحرية للمطالبة بحق المرأة متساوي مع الرجل في مختلف المجالات، يتميز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرسمالي على تحقيق الكمال والتكيف للمرأة مع متغيرات المجتمع، وتغير القوانين المميزة بين الجنسين، وتكوين لوبي الضغط وتغيير الذهنيات على المدى البعيد.[4]

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق,68.

[2]– مية الرحبي، النسوية ...مفاهيم وقضايا، ص23.

[3]– خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، ص22.

[4]– احمد عمرو، النسوية الراديكالية حتى الإسلامية، ص145.

نشأ هذا التيار حوالي القرن 19م، حيث أطلق افراد هذا التيار "حركة تحرير المرأة"، وقد وضع مبدأين في برنامجه:

- مبدا المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة.
- مبدا الحرية المطلقة للمرأة في ممارستها اليومية.

بمعنى اخر ان القضية هي قضية تحرر المرأة وحصولها على كامل حقوقها وواجباتها وان يكون الرجل والمرأة على قدم مساواة واحدة دون تفاوت اجتماعي.[1]

ركزت النسوية الليبيرالية على الفردية النسائية، بمعنى ان المرأة فرد لها قدرات وامكانيات تجعلها تحصل على حقوقها والمحافظة على نشاطها وفاعليتها في المجتمع. يؤمن هذا التيار بالتفاعل الشخصي والتكامل بين الرجل والمرأة لتغيير المجتمع وبناءه، بحيث ينادي الى المساواة والعدالة بين الجنسين، ويعتبر كتاب "بيتي فريدان" المؤسس لهذا التيار.[2]

ويقر التيار النسوي الليبيرالي بان الحركة النسوية لم تظهر عبثا، فهي نتيجة للحركات التحررية وزمن الحريات والمطالبة بالمساواة والحرية، لذلك للمرأة الاحقية للمطالبة بهذا الشيء كفرد من مجتمع متحرر.[3]

عمل هذا التيار على نقد التفاوت الاجتماعي والاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة، ويدعو الى التخلص من التمييز القائم بين الجنسين، خاصة في محيط العمل والتعليم، وانه لا يوجد أي تفاوت بين الرجل والمرأة يستدعي لوضع هذه الاختلافات المجحفة.

---

[1]– رمضاني مريم، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي –فوضى الحواس مستغانمي، دراسة تطبيقية، ص07.

[2]– مية الرحبي، النسوية، مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص25.

[3]– رمضاني مريم، المرجع السابق، ص8.

تقر "لروبير" ان النسوية الليبيرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي كانت في وجه النساء في الدخول الى مجالات العمل والتي قد كانت حكرا على الرجال، ونجد انه في الولايات المتحدة قد اعتمدت السياسة الليبيرالية على حركة الحقوق المدنية، التي ترتكز في عملها على التشريعات المناوئة للتمييز لمواجهة التفاوت القائم على النوع.[1]

انتقدت النسوية الليبيرالية من طرف عدة مفكرين، باعتقادهم انها تركز على الجانب السطحي للتحيز للرجل ولا تقدم أي شيء لتمنع الأيديولوجية التي تخضع المرأة للرجل، وانحيازها لنساء الطبقة الوسطى البيضاء وتجاهل الأقليات.[2]

التيار النسوي الماركسي:

يرى التيار النسوي الماركسي ان المجتمع مبني فقط على النظام الابوي والرأسمالي، بحيث ان كلاهما يستغلان المرأة ويضطهد هن، ويتبعان التمييز الجنسي في توزيع المهام واعتمادهم على توريث الملكيات الخاصة للرجل فقط، وقد أدى هذا الى زج العلاقات الإنسانية القائمة بين الجنسين:(الرجل==المالك / المرأة ==تابعة مملوكة)، واما بالنسبة للنظام الرأسمالي يعتمد على معادلة: (الرجل==المنتج/ المرأة ==العمل المنزلي ليس ضمن الإنتاجية).[3]

تركز النسوية الماركسية على الظلم الذي تواجهه المرأة، ويكمن ذلك باعتمادهن على الرجل واستغلالها كمصدر رخيص لزيادة قوتهم وهيمنتهم، وتعتبر النسوية

[1]– صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلد 41، ملحق01، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية,2014م، ص641.

[2]– خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، المرجع السابق، ص23.

[3]– خلود رشاد المصري، المرجع نفسه، ص24.

الماركسية تيار إصلاحي لمحاولاتها تحسين ظروف المرأة فقط وتخليصها من النظم السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.[1]

تستند النسوية الماركسية الى ما اعتبره "انجلز"، بان قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي وقهر المرأة وتوزيع الاعمال على أساس التمييز الجنسي.

يرى "انجلز" في كتابه " أصل الاسرة والملكية الخاصة والدولة عام 1845م «: ان الاسرة البورجوازية تقوم على ركيزة مادية هي عدم المساواة بين الزوج والزوجة، وان الزوجة في إطار الاسرة وهي كالعاهرة لا تتقاضى اجرا وأنها تنجب الورثة لهذه الملكية"، وقد أدى هذا التصريح الى دعوة "المانيفستو الشيوعي 1848م" الى الغاء الاسرة البورجوازية.[2]

يربط التيار النسوي الماركسي اضطهاد المرأة باستغلال المجتمع البطريركي (السلطة الابوية) لجهود المرأة، وقد طرحت النسويات الماركسيات فكرة ان المرأة عبد مستغل من طرف الرجل.[3]

عمل التيار الماركسي على تغيير المجتمع وتحويل وسائل الإنتاج الى ملكية عامة اجتماعية، ويصبح الاقتصاد المنزلي فرع من فروع النشاط الاجتماعي المشترك وخروجها للعمل، مع تامين لها استقلال اقتصادي، ويعتبر هذا كفيل الى إزالة سيطرة الرجل الاقتصادية.[4]

---

[1]– صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، المرجع السابق , ص642.

[2]– احمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، ص144.

[3]– مية الرحبي، النسوية... مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص25.

[4]– مية الرحبي، المرجع نفسه، ص25.

طالب قادة هذا التيار بحرية الانجاب وحق المسؤولية والمشاركة بالإنتاج الاجتماعي وتطويره، وإعطاء أهمية للمعرفة النسائية، ومنح المرأة دور في بناء الحضارة.[1]

حاربت النسوية الماركسية الاستغلال الذي تعرضن له النساء بسبب انتمائهم الطبقي والعرقي، وحتى انتمائهم الجنسي، وفي هذا الصدد تؤكد الماركسية انه يجب وضع حد لهذا الظلم والسيطرة الذكورية عن طريق التخلص من النظام الرأسمالي والدولة المستغلة والسيادة الابوية.[2]

التيار النسوي الراديكالي:

ظهر هذا التيار عام 1960م نتيجة الفكر النسوي المتطرف (الراديكالي)، والذي طالب بتغيير شامل وجذري للمجتمع من جميع المجالات، بحيث يعتبر ان المجتمع ذكوري ومتحيز للذكر، ولكن هذا التيار لم يتوقف على هامش هذه المطالب فقط، بل دعا الى انشاء دين جديد خاص بالمرأة "الوثنية النسوية او دين المرأة"، واذي يقوم بتأليه المرأة أي لا يكون للمرأة إله ذكرا بل انثى(الهة).[3]

اهتم التيار الراديكالي النسوي بموضوع تأثير النظام الابوي على القمع الذي تتعرض له المرأة، حيث يرى ان هذا النظام لا يمكن إصلاحه بل يجب القضاء عليه في جميع المجالات.

يستند هذا التيار على مقولة المفكرة والناشطة النسوية الفرنسية "سيمون بفوار" {لا تولد المرأة امرأة، ولكن المجتمع هو الذي يعلمها ان تكون امرأة}، وجعله شعار لهذا العمل، إضافة الى ذلك استناده الى فكرة "شولا ميت فيرتسون" في كتابها " جدلية

[1]– خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، المرجع السابق، ص24.

[2]– صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، المرجع السابق، ص642.

[3]– رمضاني مريم، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي، المرجع السابق، ص10.

الجنس" انه يجب التساوي بين الطرفين في العلاقة الجنسية وتشجيع المثلية، والقضاء على الدور الثابت في عملية الانجاب بين الرجل والمرأة.[1]

في فترة السبعينيات رأى التيار النسوي الراديكالي انه يجب التغيير من العلاقة الجنسية بينهما، وانه يوجد في هذه العلاقة الكثير من التمييز بين الرجل والمرأة، ولتخلص من هذا التمييز يجب خلق علاقة جنسية مثلية متساوية الطرفين (الجنسين من طرف واحد).[2]

يقر المفكرين ان التيار مغاير لتيارات الأخرى، حيث يعمل على تحليل التاريخي لواقع المرأة وأنها مظلومة منذ الاف السنين بسبب كونها جنس انثوي ضعيف، وان السلطة الذكورية تزداد ظلما بواسطة قوته الجسدية والاقتصادية.[3]

لا يوجد الكثير من الفلاسفة الذين تعاملوا بجدية مع مشاكل حقوق المرأة ومكانتها، ونجد كل من افلاطون وميل هم من أعظم الفلاسفة المناهضين للحركة النسوية وحقوق المرأة بشكل عام.[4]

عملت النسوية الراديكالية على تغيير فكر المجتمع، الذي توجد به المرأة مقهورة ومهمشة عرقيا وثقافيا وقد كشفت على الاستغلال الجنسي للمرأة من طرف الرجل والهيمنة الابوية، وتعتبر النساء الراديكاليات ان النزعة الجنسية sexisme هي المشكلة الرئيسية للقهر، ويجب معالجة هذا الاستغلال النسوي الجنسي والعنيف، وان

---

[1]– احمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، المرجع السابق، ص145.

[2]– خلود رشاد المصري، المرجع السابق، ص25.

[3]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، المرجع السابق، ص103.

[4]– Julie Ward, Féminism And Ancient Philosophie, published by routlege, New York, 1996, page 04.

المجتمع الذكوري لن يعطي للمرأة دورها في تغيير مسيرتها ولن تتمكن من انجاز أي شيء هام وبعيد عن السلطة الذكورية.[1]

يمكننا ايجاز اهم المطالب التي عملت بها النسوية الراديكالية:

- يرى التيار الراديكالي انه يجب كسر السلطة الذكورية المتحكمة بهرم المجتمع وراس المال، لمنع اضطهاد المرأة.
- محاولة هذا التيار لاستعادة النساء اجسامهن وكيانهن وإعادة الثقافة الخاصة بهن، وفصلها عن الرجل وبناء مجتمعات نسائية مستقلة.[2]
- طالب قادة هذا التيار بتغيير الجذري في العلاقات داخل الاسرة والمجتمع، واستئصال السلطة الابوية، محالة منها تحقيق المساواة المطلقة.[3]
- طالب أصحاب هذا التيار بان تتخلى المرأة على انوثتها، لأنها تقودها للزواج والأمومة وهذا ما يؤدي الى هيمنة الرجل عليها.
- يجب تخلي المرأة عن الدين، لأنه المهمش الأكبر لها.
- اعتماد هذا التيار على مبدا الانعزال.[4]
- ركز هذا التيار على الجنسانية والمواد الإباحية، وأعلن ذلك في الصيحة الشهيرة للنسوية السحاقية lesbien féminisme بي: «توقفوا عن معاشرة عدونا وتحولوا الى النساء بحثا عن الشغف الجنسي والصحبة الفكرية والدعم العاطفي".[5]

---

[1]– صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، المرجع السابق، ص645.

[2]– مية الرحبي، النسوية ...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص26.

[3]– مثنى امين الكردستاني، المرجع السابق، ص104.

[4]– رمضاني مريم، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي، المرجع السابق، ص10.

[5]– صالح سليمان عبد المنعم، المرجع السابق، ص646.

المطلب الثاني: أثار ومخلفات اراء الحركة النسوية

بدأت الحركة النسوية دفاعها عن قضايا المرأة، حيث كانت حركة إيجابية وفاعلة في بناء المجتمعات البشرية، ولكن سرعان ما تحولت الحركة الى حركة علمانية اباحية وراديكالية متطرفة أدت الى ادخال المرأة في متاهات وظلمات، وبهذه الاستراتيجية والأفكار أعلنت الحركة الانثوية الحرب على الرجل ونادت باستعمال القسوة والعنف ضد المجتمع الذكوري. [1]

اعادت الحركة النسوية صياغة مصطلح تحرر المرأة ليصبح أكثر تحررا عن بدايته، حيث تم عقد مؤتمر وطني لتحرير المرأة عام 1970م في أكسفورد، وقد طالب بحرية استخدام موانع الحمل وحرية الإجهاض، والدعوة الى الشذوذ والمثلية الانثوية، وقد ادى تبلور الحركة النسوية وأفكارها التحررية الى بروزها بثوب انحلالي في مجموعة من مقررات والاتفاقيات، والتي تعمل على الغاء الفوارق البيولوجية بين الجنسين.[2]

شرعت مجموعة من المتطرفات باسم النسوية في شن حرب أخلاقية وروحية، تمس الاخلاق الجنسية والسياسية التي عرفت في القرن 19م، وقد أصبح مصطلح النسوية يمثل شرذمة متطرفة من خلال كتاب "دينفليد"، الذي يعمل على تغريب الشابات وغرس فيهم اعتقاد ان الانثى ضحية النظام الابوي العدائي.[3]

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، دراسة نقدية إسلامية، المرجع السابق، ص149.

[2]– زعفان الهيثم، ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة، مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، المرجع السابق، ص125.

[3]– سارة غامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: احمد الشامي، طبعة01، العدد 483، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة, 200م، ص82.

قامت الكاتبة الامريكية" دروتي رو" بتأليف كتاب " العدو " وتقصد بذلك الرجل، وانه مخلوق مخيف ومفترس، وقد وصل الحد لاستعمال القسوة والعنف ضد الرجال تحت ما يسمى "منظمة انثوية أمريكية" معروفة بي: "حركة تقطيع اوصال الرجال".[1]

قامت الكاتبة الامريكية" دروتي رو" بتأليف كتاب " العدو " وتقصد بذلك الرجل، وانه مخلوق مخيف ومفترس، وقد وصل الحد لاستعمال القسوة والعنف ضد الرجال تحت ما يسمى "منظمة انثوية أمريكية" معروفة بي: "حركة تقطيع اوصال الرجال"، وتأكد في هذا رائدة الحركة النسوية الإنجليزية "اليزابيث ستناتون": ان الرجل بطبعه قاسي واناني وعنيف ومغرور ويحي الشر والدمار".[2]

بعد السبعينيات بدا التنظير للفكر المثلي عبر تيار يسمى: 'تيار النسويات المثاليات"، حيث يرى ان بواسطته يمكن التخلص من العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل وخلق علاقة جنسية مثلية متساوية الطرفان، وتصف النسوية الراديكالية "روبين مورغان" ان النساء يشبهن الشعب الخاضع للاستعمار، وانه يجب عليهن ان يستوعبن هذا الظلم، وانه خضوعهن للرجل هو مجرد عمل نجس.[3]

أدى هذا الصراع اللفظي والفكري بين المرأة والرجل الى تدهور العلاقات الاجتماعية بينهم، او كما يقول اهل المنطق" لا يجتمعان ولا يرتفعان"، مما أدى الى الهجوم على مؤسسة الاسرة والدعوة الى الشذوذ الجنسي ورفض الزواج والأمومة، واعتبار ان هذه الأفكار السحاقية هي مخرج المارة من سيطرة الرجل العدو.[4]

---

[1]– مثنى امين الكردستاني، المرجع نفسه، ص152.

[2]– مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندار، المرجع السابق، ص149.

[3]– مية الرحبي، النسوية...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص27.

[4]– مثنى امين الكردستاني، المرجع نفسه، ص151.

الفصل الثانـي

الحركة النسوية في العالم العربي القرن 19م

المبحث الأول: التطور التاريخي الحركة النسوية العربية

المطلب الأول: المرحلة التاريخية الأولى من1872م الى 1923م:

ان في مجتمعنا العربي يشعر الباحث انه يسير في طريق مليئة بالألغام، إذا أراد التحدث عن المرأة يجد انها مرتبطة بالعادات والتقاليد التي تم نسبها للدين الإسلامي لاستخدامها كسلاح لمنع تحررها من سلطة الرجل، وتعتبر قضيتها قضية المجتمع ككل وتخلفها هو تخلف المجتمع العربي كله.[1]

تعتبر المرأة في مجتمعنا أداة ترف للرجال وتعيش حياة ليس فيها طموح ولا هدف، وتحت اضطهاد السلطة الذكورية، الى غاية منتصف القرن 19م حين برز امل التحرر من قيودها.[2]

بدأت حركة النهضة العربية في فترة ما بين 1820_1914م فهي حركة تنبه فيها المجتمع العربي الى ماضيه المتخلف والمظلم، وكان بروزها الاولي في مصر وبلاد الشام ثم انتقلت لكافة انحاء البلاد العربية.[3]

تشير المصادر التاريخية ان التحولات السياسية التي طرأت على المجتمعات العربية قد كان لها تأثير كبير على النساء العربيات، وتقول احدى الباحثات ان المؤرخون درسوا الزراعة في العراق أكثر مما درسوا أوضاع المرأة العربية نتيجة التهميش الذي تلقته قضيتها في هذه الفترة.[4]

---

[1]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م_1956م، المرجع السابق، ص3.

[2]– درية شفيق، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي باشا الى عهد فاروق، ص8.

[3]– مية الرحبي، النسوية...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص47.

[4]– اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية الطبعة 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان ,2010م، ص14.

كان رواد هذه الحركة مجموعة من قادة الفكر والتنوير الذين دعوا الى التحرر السياسي والرقي الاجتماعي مع المطالبة بتحرير المرأة كجزء أساسي من تحرير المجتمع.[1]

يعتبر المؤرخون ان فترة حكم كل من "محمد علي باشا" و"الخديوي إسماعيل" قد برز مشروع النهضة النسوية ورفضا معاناة المرأة العربية في مجتمعنا، وكان لهم دورا بارزا في بناء مصر الحديثة الذين جعلوا من تعليم البنات قضية لها مكانة في حكمهم السياسي.[2]

ظل "الخديوي إسماعيل" يولي عنايته في التعليم بلا تمييز بين الجنس او المذهب او الدين في عهد الدولة العثمانية، وقد بدأت المرأة من اخذ نصيبها تاركة اثارها في النظام التعليمي والثقافي، وأدرك ان المرأة كائن حي له دور كبير في المجتمع العربي عامة والمجتمع المصري خاصة للنهوض بالواقع المتخلف.[3]

برز عصر النهضة العربية أوائل القرن 20م من جديد ومختلف حاملا امال الموجة النسوية العربية في مرحلتها الأولى بقيادة رجال نهضويون حيث كان لهم دور في تحرر النساء العربيات، الذين حللوا أوضاع المرأة العربية من التخلف والجهل، ونجد على راسهم الامام "محمد عبده" الذي تطرق في كتاباته الى المسالة النسوية وعالج قضايا المساواة بين الجنسين وقضية تعدد الزوجات وتقييد الطلاق.[4]

---

[1]– مية الرحبي، المرجع نفسه، ص48.

[2]– درية شفيق، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي باشا الى عهد فاروق، ص32.

[3]– وفاء خالد خلف، النهضة النسائية في مصر1863_1879م، دراسة تاريخية، العدد 56، الجامعة المستنصرية، كلية التربية , 2016م، ص320.

[4]– مية الرحبي، المرجع السابق، ص48.

فسر الامام "محمد عبده" القران الكريم لتيسير اقتباس المبادئ الحرة من الدين الإسلام وبين انه لا يمنع من تطور المرأة وتحررها ومحاولتها من كسب حقوقها وانه لا يعتبر ثغرة في سبيل تحررها.[1]

يقول: "رفاعة رافع الطهطاوي" في كتابه "قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والاواخر": (كلما كثر احترام النساء عند قوم كث ادبهم وظرافتهم، فعدم توفية النساء حقوقهن فيما ينبغي لهن الحرية منه دليل على الطبيعة المتبربرة...).[2]

وكتب كذلك في كتابه "تخليص الابريز في تلخيص باريس" عن تحرر المرأة الاوروبية وما وصلت اليه من تقدم وتحررها في الحياة الاجتماعية والسياسية ومنحها حقوقها.[3]

تذكر لنا كتابات المؤرخين بان "رفاعة رافع الطهطاوي" اول داعية في الشرق العربي اشاد بتعليم المرأة العربية، وقد اجتهد لإباحة العمل للمرأة في قوله: (ان صرف الهمة في تعليم البنات يمكن للمرأة عند اقتضاء الحال ان تتعاطى من الاشغال والاعمال ما يتعاطاه الرجال).[4]

استمر "رفاعة الطهطاوي" بهذه الروح يدعوا الى تعليم المرأة والتحرر من قيود الجهل وكيف ان علمها يدوم أكثر لها ويرفع قدرها في المجتمع، وفي هذا يقول: (ان تعليمهن في نفس الامر عبارة عن تنوير عقولهن بمصباح المعارف المرشد لهن).[5]

---

[1]– درية شفيق، المرجع نفسه، ص9.

[2]– محمد عمارة، الاعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي التمدن والحضارة والعمران، الجزء 1، دار الشروق، مصر ,2010م, 256.

[3]– مية الرحبي، المرجع نفسه، ص53.

[4]– محمد عمارة، الاعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي التمدن والحضارة والعمران، المرجع السابق، ص264.

[5]– وفاء خالد خلف، المرجع السابق، ص318.

ومن هذا يبين "الطهطاوي" رايه في المرأة العربية ويرفض ان تكون ملاذ للرجل فقط، ورأى بأنه يجب تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الميادين.[1]

تطورت الكتابة عن قضية تحرير المرأة العربية الى غاية ما كتبه "قاسم امين" في كتابيه "تحرير المرأة" و "المرأة الجديدة" في أواخر القرن 19م الذي طرح فيهم مشاكل الاجتماعية للمرأة العربية الذي تكلم عنها بشكل مباشر وصريح، وقد ربط حالة المرأة المستعبدة بالعادات والتقاليد المنتشرة في العالم العربي الإسلامي.[2]

ان الهدف من تحرير المرأة العربية هو اثراء المجتمع فكريا واثراء العمل المنتج وتحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين، وقد عدل الله تعالى بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات لقوله سبخناه وتعالى:(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) (سورة البقرة: اية228).[3]

اما بالنسبة للأصوات النسائية فكانت اولهن "زينب فواز" الشاعرة اللبنانية التي دعت المرأة للدفاع عن الحقوق الوطنية وطالبت بالمساواة والمشاركة في العمل السياسي بجانب الرجل وساهمت في نشاطات الحزب الوطني بزعامة "مصطفى كامل"، وهي صاحبة الرواية العربية "حسن العواقب 1899م" التي نادت فيها بالعلم والعمل للمرأة.[4]

---

[1]– محمد عمارة، المرجع نفسه، ص256.

[2]– مية الرحبي، النسوية ...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص50.

[3]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919_1956م، المرجع السابق ,ص3.

[4]– مية الرحبي، المرجع نفسه، ص53.

المطلب الثاني: المرحلة التاريخية الثانية من 1923م الى 1937م

تعتبر هذه المرحلة مرحلة سيطرت الاستعمار الغربي على الدول العربية، ونتيجة السياسة التي اتبعها الاستعمار ولد الشعور الوطني لدى شعوبها والتي تمثلت في دعوات المفكرين والقادة الوطنيين واتاح للمرأة للخروج للمشاركة في معركة التحرير الوطني التي طالبت بالنهوض الاجتماعي ومن بين مطالبها النهوض بالمرأة.[1]

شهد أواخر القرن 19 م واوائل القرن 20م ظهور العديد من المنظمات والجمعيات النسائية وكانت عضوات هذه الجمعيات من بنات وزوجات الباشوات الافنديات والامراء، وهي عبارة عن تجمعات منظمة عملت على تقد المرأة من خلال العمل الإصلاحي وكانت تعقد اجتماعاتها في البيوت بإلقاء محاضرات على النساء الحاضرات.[2]

استمر تحول النهضة النسائية وتبلور فكر النساء العربيات الى اوضاعهن في سبيل نيل حريتهن مع الانفتاح على تجارب المنظمات الدولية مستلهمة منهم تبني المواثيق والمعاهدات النسائية الغربية، ويعتبر المؤرخون ان هذه الفترة هي مؤشر جديد للحركة النسائية العربية حيث تطورت وتشكلت على يد النساء والفتيات أنفسهن.[3]

ساهم احتكاك النساء بالرجال في تطور العمل النضالي السياسي وبلورة وعيهن بخصوص قضيتهن، ونجد اول تجربة للنساء المصريات فبعد ثورة 1919م بدأت المرأة

---

[1]– مية الرحبي، النسوية...مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص57.

[2]– بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، تر: لميش النقاش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ,1955م، ص168.

[3]– الحركات النسائية في العالم العربي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا والأمم المتحدة، نيويورك , 2005م، ص4.

المصرية ترى الاستعباد الذكوري الذي كانت فيه، ومن هذا عملت على تشكيل جمعيات تمثلها وتعرض من خلالها مطالبها التحررية.[1]

انشأت "لجنة سيدات الوفد المركزية المصرية" عام 1919م وهو اول تنظيم نسائي في المنطقة العربية عامة، وقد منح هذا العمل الأمل لنساء العربيات للعمل في الكيان السياسي بأحزاب نسائية.[2]

أعطت الجمعيات النسائية مدخلا سياسيا للمرأة العربية في تلك الفترة وبدأن كثير من النساء بالدخول للعمل السياسي والبرلمان، وهو امر يؤكد التزام النساء بالنهضة النسائية ويؤكد تغيير حال النساء
العربيات.[3]

من أبرز نساء مصر اللواتي مثلن النهضة النسائية نجد السيدة "هدى شعراوي" التي شكلت الاتحاد النسائي المصري عام 1923م، والتي طالبت من خلاله دستور مصر الذي تأسس من نفس السنة بالحقوق السياسية للمرأة المصرية، ثم تأسيس الحزب النسائي المصري على يد السيدة "فاطمة نعمت راشد 1942م، الذي نادى بالمساواة بين الجنسين وتبنى قضايا المرأة المصرية من كل الطبقات.[4]

ظهرت جمعية الامل على منوال لجنة الوفد المركزية برئاسة السيدة "منيرة ثابت" بعد استقالة "هدى شعراوي"، وكانت مبادئها تشمل المجال السياسي الوطني بالمطالبة

[1]– مية الرحبي، المرجع السابق، ص59.

[2]– هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، ط 1، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر , 2016م ص11.

[3]– بث بارون، المرجع السابق، ص177.

[4]– هالة كمال، المرجع السابق، ص14.

باستقلال مصر والمجال النسائي بالسعي لتحقيق مراد المرأة المصرية من تعليم ورفع قيود العادات والتقاليد عنها وحصولها على حريتها مثل الرجل، وتغيير قانون الميراث.[1]

اما في العراق: فقد تميزت النهضة النسوية بطابع خاص، حيث قامت على الثورة العراقية عام 1920م التي هيأت للمرأة العراقية اليقظة والطموح وقد ضمت صوتها لصوت المطالبين بالحرية للوطن، إضافة الى التعليم الذي حقق الوعي النسوي للعراقيات.[2]

ايقظت الثورة الشعب العراقي وسجلت اول ظهور سياسي للمرأة العراقية، حيث قامت بواجبها الوطني وعملت في نصرة الثورة ودعم زعمائها عن طريق تنظيمهم لجنة من السيدات العراقيات، وفي نفس السنة نزلت نساء العراق في تظاهرة عفوية على إثر مقتل مواطن من طرف القوات البريطانية ومعارضتهن للمعاهدة البريطانية عام 1922م.[3]

بعد نجاح الثورة العراقية في خلق الوعي السياسي والفكري، استطاعت المرأة العراقية من رسم طريقها بجانب الرجل ضد السلطات البريطانية، وتعتبر مذكرة "السيدات العراقيات" عام 1920م اول احتجاج تعلنه المرأة العراقية باسمها.[4]

تم تأسيس "نادي النهضة النسائية" عام 1923م وهو اول نادي للمرأة العراقية واهم أعضائه نجد "زوجة عبد الرحمن باشا الحيدري" و "زوجة نوري السعيد" والسيدة "أسماء الزهاوي"، وكان الهدف منه توعية النساء واعدادهن ليصبحن عناصر فعالة في

---

[1]– امال كمال بيومي السبكي، النهضة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م_1956م، ص110.

[2]– صبيحة الشيخ داود، اول طريق الى النهضة النسوية في العراق، الطبعة 1، بغداد , 1958م، ص33.

[3]– اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 1، بيروت , 2003م، ص344.

[4]– صبيحة الشيخ داود، اول طريق الى النهضة النسوية في العراق، الطبعة الأولى , 1958م، ص33.

المجتمع العراقي والمطالبة بتعليم الفتيات وجمع شملهن، وتم اصدار اول مجلة نسائية عام 1923مبقلم "بولينا مسون" مجلة ليلى معبرة عن مطالب المرأة العراقية ومعاناتها.[1]

اما في فلسطين فقد كانت الحركة النسوية ذات مرحلة تاريخية هامة وقد أسست نتيجة الظروف السياسية والاحتلال، حيث لعبت المرأة الفلسطينية دورها في المواقف الوطنية.

انطلقت معالمها بعد الانتداب البريطاني لفلسطين عام 1922م، حيث اجتمعت نساء القدس بعد ثورة البراق عام 1929م وتم عقد مؤتمر باسم الحركة ومن خلاله تم اعلان عن تأسيس اول اتحاد نسائي عربي فلسطيني برئاسة "زليخة شهابي".[2]

تأسست عدة جمعيات نسائية وتكاثف نشاطها في عدة أماكن في فلسطين ومن اهم هذه الجمعيات:

- جمعية العناية بالطفولة عام 1923م في يافا.
- جمعية النهضة النسائية عام 1923م برئاسة "بديعة خوري سلامة" وفتحت مدرسة في رام الله للفتيات.
- جمعية الملجأ الخيري الأرثوذكسي في القدس عام 1924م برئاسة "كاثرين حنا."
- لجنة السيدات العربيات عام 1924م في القدس.
- جمعية النهضة النسائية في رام الله عام 1925م وهدفت الى لرفع مستوى المرأة الفكري ثم تغير نشاطها الى السياسة.[3]

---

[1]– اميرة سنبل واخرون، المرجع السابق، ص359.

[2]– خلود المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مذكرة الماجيستير، اشراف: جوليا درويبر واخرون، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين , 2014م، ص67.

[3]– مفيد طاهر محمد جلغوم، الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948_1993م، مذكرة الماجستير، اشراف: نظام عزت العباسي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ,2005م، ص34.

شاركت المرأة الفلسطينية في مظاهرات ضد الانتداب البريطاني أهمها:

- مظاهرة عام 1920م.
- مظاهرة القدس عام 1933م.
- مظاهرة الطلابية عام 1936م.

إضافة على هذا مشاركتهن في المؤتمرات النسائية في العواصم العربية أهمها :

- مؤتمر بيروت عام 1930م.
- مؤتمر دمشق عام 1932م.
- مؤتمر القاهرة عام 1938م وعام 1944م، وتم توزيع التبرعات على أهالي الشهداء والمعتقلين.[1]

يقول المؤرخون ان نشاط الحركة النسائية الفلسطينية قد انطلق في الثلاثينيات أي مع الثورة الكبرى عام 1936م، وكان لها حضور سياسي بجانب الرجل ومن أشهر رائدات الفلسطينيات نجد:

*نبيهة ناصر(1890-1951م) صاحبة مدرسة الاناث بير زيت.

*فاطمة الحسنية(1890-1979م.(

*كلثوم نصر عودة (1822-1966م).[2]

اما في الجزائر فقد ارتبطت الحركة النسوية في القرن 20م بمقاومة الاستعمار والحركة الوطنية وارتكز اهتمامها بالانتماء والهوية الوطنية والاستقلال، وفي ظل هذا الوضع لم تجد المرأة الجزائرية مكان لطرح قضيتها التحررية من سيطرة الرجل والمطالبة بحقوقها من تعليم وعمل.[3]

---

[1]- خلود المصري، المرجع السابق، ص71.

[2]- امير سنبل واخرون، المرجع السابق، ص334.

[3]- المرجع نفسه، ص363.

عانت المرأة الجزائرية وتخبطت في الجهل والحرمان ومع تطور الوعي القومي للجزائريين انتبهوا لضرورة تعليمها ورفع مستواها الفكري والثقافي، حيث ازدادت مطالبة بتعليم الفتيات في فترة ما بين 1930-1939م، وطالبت نساء الجزائر بحقوق وطنها بجانب حقوقها فأنشأت جمعيات ومنظمات نسوية.[1]

بدأت المرأة الجزائرية تظهر عام 1933م وتناقش قضاياها وتحريرها خاصة في مجال الصحافة بنشر مقالات في حق نساء الوطن في النهضة وحول مشاركتهن في السياسة في ظل تواجد الاستعمار، وقد اختلفت الآراء بين مؤيد للنهضة وبين معارض على حسب الانتماء الحزبي في تلك الفترة.[2]

من بين اهم الجمعيات التي انشأتها المرأة الجزائرية في سبيل نضالها حول حقوقها ووطنها فنجد:

- الاتحاد الفرنسي الإسلامي لنساء الجزائر عام 1937م وهو تمثيل بالتناسق مع الاوروبيات والمسلمات.
- اتحاد النساء الجزائريات تحت اشراف الحزب الشيوعي الجزائري.
- جمعية النساء المسلمات الجزائريات عام 1947م تحت اشراف حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية.[3]

اما في تونس فقد بدأ الحديث في قضية المرأة في أواخر القرن 19م مع "محمد السنوسي عام 1900م و"احمد بن ابي الضياف عام 1874م، وتعتبر كتاباتهم مجرد دعوة فقط وتبقى المرأة التونسية هي من جعلت من القضية محل جدل في مجتمعها.[1]

---

[1]- سامية بادي، المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي، مذكرة الماجيستير، اشراف: سفاري ميلود، جامعة منتوري، قسنطينة, 2005م، ص106.

[2]- اميرة سنبل، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، ص375.

[3]- سامية بادي، المرجع السابق، ص108.

رفع صوت نساء تونس عام 1924م والقت كلمتها الأولى امام جمع كبير من الرجال وهي السيدة "منوبية المنشاري" التي طالبت بتمكين المرأة المسلمة من حقوقها ورفع الحجاب والارتقاء بمستواها الفكري والاجتماعي من تربية وتعليم وان هذا الامر ليس منافيا لتعاليم الشريعة الإسلامية.[2]

من اهم الرائدات التونسيات في العشرينيات من القرن 20م نجد:

- جليلة بن حميدة" وهي من التونسيات القلائل اللواتي خرجن الى المدرسة واصررن على العمل.
- توحيدة بالشيخ" اول طبيبة تونسية وفتحت عيادة نسائية خاصة.
- زبيدة عميرة" تعتبر من الأوائل اللواتي دخلن الوظيفة العمومية براتب شهري.
- بشيرة بن مراد" أسست الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي.[3]

[1]– عفاف مطيراوي، مسيرة تحرر المرأة التونسية بين الامس واليوم، سلسلة النسوية الإسلامية، المملكة المغربية ,2016م، ص68.

[2]– اميرة سنبل، المرجع نفسه، ص441.

[3]– المرجع نفسه، ص450.

المبحث الثاني: واقع الحركة النسوية على المرأة العربية

المطلب الأول: أثار الحركة النسوية العربية على المرأة:

1- التشكيك في الدين:

اعطى الإسلام المرأة الكثير من حقوقها ولم يقلل من قيمتها في المجتمع، واعطيت لها مكانة في القران الكريم حيث توجد سورة قرآنية تبجل النساء (سورة النساء)، وأصبحت في الشريعة الإسلامية أكثر إيجابية وفاعلية وحافظة عليها يسن قوانين وشروط الزواج واصول المعاشرة والطلاق.[1]

ترى الحركة النسوية التي تمثلها الناشطات والداعيات الاسلاميات ان النسويين الاخريات العلمانيين يفسرن ان مفهوم النسوية لديهم هي استهجان وازدراء، وانه يجب متابعة قضية المرأة وحقوقها عبر تطبيق الشرع الإسلامي، حيث النسوية الغربية تؤدي بالمرأة العربية الى الفردية المفرطة والخروج عن تعاليم الإسلام.[2]

ان أي فكر نسوي يطمع ان يكون ذو طابع إسلامي ويتخذ من تعاليم السريعة إطار مرجعي له، والنسوية العربية ذات مرجعية إسلامية لا تعتبر قيد وعرقلة لتحرر المرأة، بل هي عبارة عن مجموعة من المفكرات والرائدات المعنيات بقضية تحرير المرأة التزمن بفكرة ان الإسلام أولوية مرجعية لرسم طريقهن ويحدد اهدافهن.[3]

ترى الحركة النسوية ذات الاتجاه الديني ان رسالة الإسلام التي نادى بها بالمساواة بين الجنسين قد طعنت وان النظام الذكوري استعملها لاضطهاد النساء، في

---

[1]- أحلام جفالي، النقد النسوي العربي قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، مذكرة الماستر في اللغة الادب العربي، اشراف: جويني عسال، جامعة العربي التبسي، تبسة ,2017م، ص74.

[2]- احمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، المرجع السابق، ص151.

[3]- اميمة أبو بكر، النسوية والمنظور الإسلامي افاق جديدة للمعرفة والإصلاح، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة,2013م، ص11.

حين نساء ذات اتجاه العلماني يرون ان المرأة العربية تعاني في كل الدول الإسلامية والعربية وانه يجب تقديرها في الدين الإسلامي.[1]

يشير البعض من المؤرخين ان هناك تناقض بين النسوية وبين الإسلامية ويصعب جمعهم في عراة واحدة، حيث شغلت الحرمة النسوية العربية الكثير من الأكاديميين والكتاب في محاولة منهم شرح مفهومي النسوية والإسلام، وتقول "مارجو بدران":(ان الحركة النسوية تهدف الى استعادة فكرة المجتمع الإسلامي كحيز للجميع).[2]

قرر مؤتمر بكين كما نص في المادة الثانية عشرة من "اعلان منهاج العمل"، بأنه يجب النهوض بالمرأة في حرية الفكر والضمير والدين والمعتقد فهي حرة فيما تعتقده ولها حرية في تغيير عقيدتها.[3]

ان تسويق هذه الأفكار الالحادية في الحديث عن قضية المرأة هو محاولة زعزعة الايمان بعصمة الدين، حتى يتمكنوا من إحلال العلمانية كمرجعية لقضية المرأة العربية، ومحاولة الطعن في الأحاديث النبوية والادعاء بأنها صحيحة ودعاة حقوق المرأة لم يفهموا وغفلوا تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه مدح للمرأة وتمييز لها.[4]

---

[1]– احمد عمرو، المرجع نفسه، ص153.

[2]– يوسف عوض، النسوية الإسلامية: رؤية تحليلية من واقع الادب المعاصر، مجلة الروزنة، العدد 10, 2012م، ص67.

[3]– الهيثم زعفان، ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة، التقرير الاستراتيجي 11، ص126.

[4]– اميمة أبو بكر، المرجع السابق، ص13.

ينبغي على الحركة النسوية ان تنطلق من المرجعية والهوية الإسلامية حيث من المهم ان يكون النتاج المعرفي النسوي من منظور إسلامي.[1]

2- الحجاب والسفور:

تعتبر مشكلة الحجاب من اعقد المشاكل الاجتماعية في العالم العربي الإسلامي، ولطالما كانت سبب في عرقلة تطور العلاقة بين المرأة والرجل، ولكن المشكلة الحقيقية ليست في الحجاب بل هي في حقوق المرأة المهضومة في المجتمعات العربية من قبل السلطة الذكورية.[2]

منذ مطلع القرن 20م شكل الحجاب قضية ذات جدل واسع وسط الفكر النهضوي الإسلامي، والذي فجر هذه القضية هو "قاسم امين" معركة خلع الحجاب لتشمل المشرق والمغرب حيث امتزجت قضية خلعه بالأبعاد الدينية والسياسية والاجتماعية.[3]

اخذت الأفكار التحررية الغربية المتعلقة بالمرأة في بلورة العملية في المجتمعات العربية الإسلامية، فنزعت النساء العربيات والزوجات حجابهن وقد دعي لذلك "سعد زغلول" النساء اللواتي حضرن خطبته بنزع الحجاب عن وجوههن، ويمجد رواد النهضة النسوية بأنها بداية دخول المرأة عصر النور.[4]

---

[1]- مثنى امين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندر، تقديم: محمد عمارة، الطبعة 1، دار القلم، الكويت ,2004م، ص216.

[2]- إبراهيم الحيدري، النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب، الطبعة 1، دار الساقي، بيروت ,2003م، ص15.

[3]- نظيرة زين الدين، السفور والحجاب، تقديم: فاطمة حافظ، في الفكر النهضوي الإسلامي، مكتبة الإسكندرية ,2012م، ص180.

[4]- الهيثم زعفان، ظهور الحركات النسوية في العالم العربي ومشروع تحرير المرأة، المرجع السابق، ص123.

جاء في جريدة الأهالي الشيوعية بأن قضية الحجاب قد انتشرت في الطبقة المثقفة في السنوات الأولى من النهضة النسوية، وتعتبر السيدة "هدى شعراوي" هي المحرض الأول لهذا الفعل التي رفضت الحجاب وخلعته وداسته.[1]

تصف "امينة سعيدة" ان الحجاب عبارة عن ثياب محترمة وتقول في هذا: (فتيات يخرجن الى الشارع والجامعات بملابس قبيحة المنظر يزعمن انها زي إسلامي)، ودافع "محمد طلعت حرب" عن الحجاب في كتابه "تربية المرأة والحجاب" وقال: (ان رفع الحجاب والاختلاط كلاهما امنية أوروبا من قديم الزمان لغاية في النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوروبا بالعالم الإسلامي).[2]

كما شهدت الارهاصات الأولى للحركة النسوية العربية في لبنان تحدي الموروث من العادات والتقليد التي تعيق المرأة وانه يجب التخلص منه باسم النهضة والاحياء الإسلامي وباسم التحديث ومواكبة النهضة النسوية الغربية.[3]

تعتبر السيدة اللبنانية "نظيرة زين الدين"(1908-1976م) وهي رائدة نسائية لبنانية اول من نادت بسفور المرأة اللبنانية وقد أصدرت في هذا كتاب "السفور والحجاب 1928م" وناقشت فيه خلعه.[4]

ان ارتداء الحجاب لا يمثل التخلف والرجعية وعدم ارتداءه لا يمثل الحداثة والتحرر ولا يمنع المرأة العربية من تحررها ومطالبتها بالتعليم والعمل او المشاركة السياسية والاقتصادية او النشاط الاجتماعي.[5]

---

[1]- محمد احمد إسماعيل، معركة السفور والحجاب، الطبعة 1، دار طيبة ,1411هـ، ص1.

[2]- محمد احمد إسماعيل، المرجع نفسه، ص15.

[3]- مصطفى الغلايني، نظرات في كتاب السفور والحجاب، تقديم: فاطمة حافظ، في الفكر النهضوي الإسلامي ,2012م، ص80.

[4]- نظيرة زين الدين، المرجع السابق، ص31.

[5]- إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص16.

ان حماية المرأة بالحجاب هو حماية المجتمع الإسلامي كذلك لان الدعوة الى السفور يهدم الاخلاق الإسلامية وينشر الفساد وان خلعه لا يعتبر جزء من تحرير المرأة فهو مذلة لها وعبودية، وان الذين دعوا الى هذا الامر سوغوه بأنه عرقلة فب طريق نهضتها وانه يمنعها من العمل وطلب العلم، وان السفور ما هو الا مرحلة تساعد النساء العربيات من تحقيق اهداف ومطالب الحركة النسوية العربية.[1]

يقول الله عز وجل في كتبه المبارك: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب اية53),

وفي الآية: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾. (سورة النور الآية: 31).[2]

اختلفت قضية خلع الحجاب في الآراء بين متشدد ومتسامح وبين موافق ومعارض، لما له من انعكاسات في المجتمع الإسلامي، وقد أصبح الحجاب قضية اجتماعية وسياسية واستمر الاهتمام بمسألة خلعه والسفور حتى الخمسينيات بأقلام رحال الصحافة والمثقفين.[3]

[1]– احمد عبد الغفور عطار، الحجاب والسفور، الطبعة 1، مكة المكرمة,1979م، ص80.

[2]– نظيرة زين الدين، السفور والحجاب (آيات من القران الكريم)، المرجع السابق، ص180.

[3]– أميرة سنبل، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، المرجع السابق، ص370.

الفصل الثالث

تاريخ الحركة النسوية المصرية القرن التاسع 19

المبحث الأول: ذاكرة الحركة النسوية المصرية

المطلب الأول: نشأت الحركة النسوية المصرية وروادها:

تبلور فكر المرأة العربية في العصر الحديث بحيث دخلت في معارك وصراعات من اجل تحقيق حريتها في المجتمع العربي، والتي انتقلت لها الأفكار التحررية من الحركة النسوية الأوروبية في القرن 19م، وسجل لنا التاريخ التغير الجذري الذي حدث للمرأة العربية عامة والمرأة المصرية خاصة، وهذه الأخيرة التي كانت احوالها وامالها في تأخر وجهل مطلع القرن 20م تحت ظلال الرجل العربي.[1]

فقام نفر من كتاب مصر وعلمائها يرسمون معالم النهضة أواخر القرن 19م، فكان لهم الفضل في وضع حد فاصل بين أجيال التأخر والجمود وبين جيل جديد مستنير، فقد نظم حكام مصر بعثة علمية لطلاب مصريين الى أوروبا، وقد كانت عودتهم ذات صيحة اصلاح وتجديد لتملأ سماء مصر بثورة فكرية عظيمة.

خاضا مفكري وحاملي هذه النهضة دعوة دفاعا عن نساء مصر وحقهن بالحرية والكرامة، فاجتمعت المرأة المصرية على يديهما بنهضة بكر هي أساس النهضة النسائية الحديثة.[2]

كثيرا ما يتم الربط بين نشأة حركة المطالبة بحقوق النساء مع مثقفي عصر النهضة أمثال (جمال الدين الافغاني _ رفاعة رافع الطهطاوي_ قاسم امين)، حيث كان لهم دور بارز عبر قرون في اثارة الوعي النسوي على مدار التاريخ الحديث.[3]

---

[1]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين ال ثورتين1919 م–1952م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر,1986م، ص4.

[2]– درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم,1955م، المرجع السابق، ص101.

[3]– هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، العدد5، الطبعة 1، مجلة أوراق الذاكرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، ص10.

1- محمد علي باشا(1805م-1848م):

"محمد علي باشا" (1805م-1848م): هو أحد افراد الاسرة العلوية التي استمرت في حكم مصر من (1805م-1952م)، وهو مؤسس مصر الحديثة.

ولد محمد علي باشا عام 1769م بمدينة قولة بمقدونيا (اليونان)، جاء الى مصر عام 1799م ضمن فرقة عسكرية للاشتراك بجانب الاتراك لإخراج الفرنسيين من مصر عام 1799م.

وافق السلطان العثماني على تعيين محمد علي واليا على مصر بفرمان صادر عام 1805م، بدعم من الأهالي والعلماء، توفي عام 1849م وتم منح الحكم لابنه إبراهيم علي باشا.[1]

ارتبطت النهضة النسائية بقضايا المجتمع المطروحة وقد برزت فكرة احقية المرأة مع "محمد علي باشا" مؤسس مصر الحديثة، بحيث أنشأ اول مدرسة للمولدات عام 1830م.[2]

بعد ان استولى "محمد علي باشا" على مقعد الحكم في مصر، لعب دور سياسي بارز باهتمامه لتفاصيل المجتمع المصري، ومن بين اهتماماته نجد حال المرأة المصرية.[3]

لم يكن في وسع "محمد علي باشا" ان يخلق بيئة خاصة بالمرأة المصرية بالأمر السهل او بتحقيق أفكار النهضة النسوية في مصر، غير انه كتب نفسه في التاريخ على انه اول مصري ينهض بالمرأة في مجتمع لم تكن فيه للمرأة أي اعتبار،

[1]- سارة عبد الستار، السيرة الذاتية لمحمد علي باشا، ذاكرة مصر المعاصرة، مكتبة الإسكندرية، ص1.

[2]- دور المرأة في الحراك الثوري، مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي، القاهرة , 2015م، ص9.

[3]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، مطبعة مصر، 1957م، ص77.

وبإنشائه اول مدرسة لتعليم البنات الولادة كان له نصيب في تاريخ النهضة النسائية في مصر.[1]

2- الخديوي إسماعيل(1863م-1879م):

"الخديوي إسماعيل" هو أحد امراء إبراهيم علي باشا، ولد في ديسمبر من عام 1830م في مصر، تعلم على يد نخبة من الأستاذة، وأخذ منهم مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية والرياضيات، أصبح امير الاسرة العلوية الخديوي إسماعيل ولي عهد السادة المصرية بعد موت أخيه احمد باشا، عام 1863م ويعتبر خامس حكام مصر من الاسرة العلوية، وقد تولى عدة مهام سياسية مهمة قبل سيادته على حكم مصر.[2]

يعتبر "الخديوي إسماعيل" في ذمة المؤرخ في بناء مصر الحديثة، حيث عمل على اخراج مصر من الخمول واليأس الى النضوج والاستواء في كثير من مجالات الحياة الاجتماعية وفي مقدمتها العلم والتعليم، وقد عمل على إعادة الأمل للمرأة المصرية من جديد بعد جمود وخمول في عهد كل من إبراهيم وعباس (أبناء محمد علي باشا).[3]

لم يمضي الكثير على حكم "الخديوي إسماعيل" حتى برزت فكرة تعليم الاناث، حيث تكونت لجنة مصرية للنظر في شأن بناء مدارس لتعليم البنات عام 1867م، وتم فتح اول مدرسة عام 1873م "المدرسة السيوفية".[4]

---

[1]- درية شفيق واخرون، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي الى عهد فاروق، مكتبة الآداب، القاهرة ,1945م، ص46.

[2]- الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من سنة 1863م الى سنة 1879م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر , 2013م، ص46.

[3]- درية شفيق، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي باشا الى عهد فاروق، ص49.

[4]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، ص82.

3- رفاعة رافع الطهطاوي(1801م-1873م):

اعتاد المؤرخون على بدء رواية الحركة النسوية وتاريخها في مصر من "رفاعة رافع الطهطاوي"، باعتباره اول من كتب في قضية وضع المرأة المصرية، وذلك من خلال كتبه "تخليص الابريز في تلخيص بآريز" و "المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين"، وهذا يدل على أهمية قضية المرأة بالنسبة للطهطاوي.[1]

ولد "رفاعة رافع الطهطاوي"(1801م-1873م): في مدينة "طهطا" في محافظة "سوهاج" بصعيد مصر في 15 أكتوبر 1801م، وينحدر من عائلة الاشراف، التحق بجامع الازهر عند بلوغه 16 سنة من عمره أي عام 1816م وقد كان من أبرز علمائه.

في عام 1826م قررت الحكومة المصرية ارسال أكبر بعثة علمية الى فرنسا، والتي تعتبر اطلالة هامة وحقيقية للعنصر المصري والعربي على الحضارة الأوروبية الحديثة، لخص "رفاعة رافع الطهطاوي" رحلته الى باريس في كتابه "تخليص الابريز في تلخيص بآريز".[2]

وقد وضع "الطهطاوي" مقارنات كثيرة بين مصر وفرنسا، من بينها مقارنة بين كل من المرأة الفرنسية والمرأة المصرية، حيث بلورة هذه القضية ذهنه وابصرت نظراته لشؤون المرأة المصرية في المجتمع، وقد مثلها في عنوان فصله "في تشريك البنات مع الصبيان في التعلم والتعليم وكسب العرفان " من كتابه " المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين".[3]

---

[1]- بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، تر: لميس النقاش، المجلس الأعلى للثقافة، 1999م. ص 11.

[2]- الاعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي (التمدن والحضارة والعمران)، الجزء الأول، دراسة وتحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، مصر، 2010م.ص41.

[3]- سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، 2011م، ص54.

يرى "رفاعة رافع الطهطاوي" ان المرأة العربية تتصف بالضعف والجبن، ولذلك يدعو رائد الليبيرالية الى الوصاية على المرأة، وقد اثارت مسألة حرية المرأة المطروحة من طرف " رفاعة الطهطاوي" جدالا واسعا في الوسط الفكري في العالم العربي وخاصة في المجتمع المصري.[1]

ولقد كان "لرفاعة رافع الطهطاوي" فضل كبير على المرأة المصرية، حيث يعتبره المؤرخون انه اول من دعا الى نهضتها وتعليمها وتثقيفها، ويتجلى ذلك فيما ذكره من اخلاق وتربية وأداب.

وقال في هذا الصدد:" ينبغي صرف الهمة في تعليم البنات القراءة والكتابة والحساب...وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي مذمة عظيمة في حق النساء"، استمر رفاعة رافع الطهطاوي" بهذه الروح يدعوا الى تعليم المرأة وتحريرها من قيود الجهل والخروج بها الى نور المعرفة.[2]

لاقت فكرة تعليم المرأة المصرية تقديرا واسعا من طرف الطبقات العالية، فأخذت العائلات الكبيرة في تعليم بناتهم، وقد أسست مدرسة لتعليم البنات في مصر عام 1863م كما ذكرنا سابقا، من طرف "جثم أفت" احدى زوجات الخديوي إسماعيل بالسيوفية، لأنه وقبل انشائها كانت تتم عملية تعليم البنات في البيوت.[3]

---

[1]– احمد محمد سالم، المرأة في الفكر العربي الحديث، الطبعة 1، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر , 2011م، ص181.

[2]– وفاء خالد خلف، النهضة النسائية في مصر(1863م–1879م) دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 56، المجلد 2، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد ,2016م ص317.

[3]– عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، الطبعة 5، دار المعارف، القاهرة ,1989م، ص447.

ربط "رفاعة رافع الطهطاوي" تعليم المرأة وانفتاح اذهانهن بموضوع العمل، حيث يتيح التعليم للمرأة بالعمل مثلها مثل الرجل، بالإضافة الى مساهمة تعلمها في بناء الاسرة على أسس قوية وانه معيار من معايير التوافق الاسري.[1]

أصر "رفاعة الطهطاوي" على ابراز فكرته في قضية تحرير المرأة المصرية، وهي احترام المجتمع الأوروبي للمرأة، وأراد غرس هذه النظرة في مجتمعه ومحاولته لتغيير نظرتهم للمرأة، وانه يجب إعطاء المرأة اعتبار واحترام وليس فقط اعتبارها متاع.[2]

4- قاسم امين(1863م-1908م):

ولد "قاسم امين" من اب تركي عثماني وام مصرية عام 1863م بالإسكندرية، ويعتبر هو الابن الأكبر لهذه العائلة، قضى قاسم سنواته الأولى في التعليم والتحق بمدرسة راس التين الابتدائية، بعد ذلك التحق بالجيش في عهد الخديوي إسماعيل وارتقى الى رتبة "اميرال".

يعتبر "قاسم امين" أحد طلاب "جمال الدين الافغاني"، عمل في عدة مناصب بعد ذلك تم ارساله في بعثة علمية الى باريس عام 1881م، وقد درس لمفكري أوروبا الكبار.[3]

استمر حال المرأة المصرية على هذا النحو حتى جاهر "قاسم امين" بتحقيق حريتها في كتابة "تحرير المرأة"، والذي اعتبرها المجتمع المصري امر يهدم الدين الإسلامي. [1]

---

[1]- بلال فتيحة، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، اشراف: بوزيد بومدين، مذكرة شهادة الماجستير، تخصص فلسفة، جامعة وهران، السنة الجامعية 2013-2014م، ص 79.

[2]- لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث من الحملة الفرنسية الى عصر إسماعيل، جزء 1 و2، الطبعة 4، مكتبة مدبولي، القاهرة , 1987م، ص265.

[3]-قاسم امين، تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، تحرير: محمد عمارة، الطبعة 1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988م، ص17.

أصدر "قاسم امين" كتابه "تحرير المرأة" عام 1899م، ود أحدث ضجة كبرى في المجتمع المصري خاصة والمجتمعات العربية الشرقية عامة ويعتبر هذا الكتاب أكبر واهم معركة فكرية في الشرق.

أشار في كتابه هذا الى عدة قضايا اجتماعية تخص المرأة منها:

– قضية الحجاب التي اثارها "قاسم امين" في كتابه.

– الدعوة بمنح المرأة الحق المطلق في انهاء العلاقة الزوجية وتقييد الحق الممنوح للرجل.

– ضبط وتقييد نظام تعدد الزوجات.[2]

عندما كتب «قاسم امين" كتابه "تحرير المرأة"، كانت مصر قد قطعت شوطا كبيرا في طريق الحداثة، حيث اشتغل بما يتعلق بالمرأة المصرية داخل مجتمعها وأدرك ضرورة هذه المواجهة، وأنها ليست قضية تحرير المرأة فقط بل هي قضية تحرير المجتمع من جهل وانعزال، وبناء امة متطورة فكريا.[3]

أكد "قاسم امين " ان تعليم المرأة سيحميها وانه تأمين على مستقبلها، وقد قال في هذا: إذا أراد المصريون ان يصلحوا احوالهم فعليهم ان يبتدئوا في الإصلاح من اوله...ولا رجاء في ان تصير البيوت والعائلات الى ذلك الوسط الصالح الا إذا تربت النساء وشاركن الرجال في أفكارهم وآمالهم وألامهم، ان لم يشاركنهم في جميع الاعمال".[4]

---

[1]– امال كامل بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين (1919م–1956م)، المرجع السابق، ص6.

[2]– قاسم امين، تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، تحرير: محمد عمارة، المرجع السابق، ص63.

[3]– احمد زايد واخرون، المرأة وقضايا المجتمع، المرجع السابق، ص17.

[4]– درية شفيق، المرأة من الفراعنة الى اليوم ,1955م، المرجع السابق، ص106.

واصل "قاسم امين" كفاحه وبنائه للنهضة الحدية للمرأة المصرية بكتابه الأخر " المرأة الجديدة" عام 1900م، حيث دعا مواطنيه وابنائهم الى تحقيق المساواة بين تعليم أبنائهم وبناتهم وطالب بمنح المرأة المصرية فرصة العمل بجانب الرجل وانه هو محور تحررها.[1]

أعاد "قاسم امين" صياغة مطالبه لتحرير المرأة في كتابه هذا، حيث وضع مقارنة بين المرأة المصرية ونظيرتها المرأة الأوروبية تحت فكرة معيارية، ومحاولته وضع صورة مثالية لمبدأ الحرية وانه يجب ان تشعر المرأة المصرية بحريتها واستقلالها وعلى هذا تم تحديد أدوار المرأة المصرية المستقلة، فقد ذكر لنا «قاسم امين "اهم الأدوار التي يمكن ان تحرر المرأة:

*دورها اتجاه نفسها يجب ان تحرر نفسها من السلطة الذكورية وتحرير عقلها من خلال حق التعليم.

*دورها اتجاه عائلتها وذلك في تحقيق التربية الصحيحة.

*دورها اتجاه المجتمع وذلك من خلال مشاركتها في الحياة الاجتماعية مع الرجل.

وصف المجتمع المصري بالمستبد وانه يجب تغييره او التخلص ممن أفكاره واكد ذلك في قوله: "فما يزال الرجال يستبدون على نسائهم "(المرأة الجديدة ص 24).[2]

اعتبر "قاسم امين" عند المؤرخين انه النصير الأكبر للمرأة المصرية، والذي حمل رسالة دفاعه عن حريتها واستقلاليتها ودعوته الجريئة الى تحريرها من قبضة السلطة الذكورية وجهل المجتمع العربي، بالرغم من المهاجمة والمعرضة الفكرية التي

[1]– درية شفيق، المرجع السابق، ص 107.

[2]– احمد زايد واخرون، المرجع السابق، ص 18.

تلقاها على أفكاره التحررية للمرأة، الا ان هذا لم يخمد حماسته وايمانه بعدالة قضيته وبناء نهضة المرأة الحديثة.[1]

بعد فترة زمنية قوبلت اراء "قاسم امين" على انها فكر حر جديد، ونجد من ضمن مناهضي أفكاره التحررية "محمود عباس العقاد"*، وقد أكد ذلك في كتبه "الجنس الثاني والمرأة" عام 1912م، حيث برى ان المرأة ليست لها قدرة على مواجهة صراعات مثل الرجل، لذلك يجب ان تعتمد عليه ويجب ان نرأف بها على أساس انها رفيق ضعيف.[2]

جعل "قاسم امين" من خطابه التحرري للمرأة مضمونه على أساس إسلامي، فلم يخالف الشرع بل دافع عن قضاياه دفاع شرعي وانساني، وكشفه عن أسباب تخلف المرأة ومجتمعها، حاول "قاسم امين" جاهدا على تكوين المرأة المصرية فكريا ونفسيا، ويقول في هذا الصدد: «سبق الشرع الإسلامي كل شريعة في تقرير مساواة المرأة والرجل...وخولها كل حقوق الانسان، واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال ...بل الامر بالعكس فإنها اكسيتها مقاما في الهيئة الاجتماعية".[3]

لم يطلب "قاسم امين" مساواة المرأة بالرجل في جميع مراحله، بل طلب فقط مساواة فالتعليم لقوله:" ...ولست ممن يطلب المساواة بين المرأة والرجل، فذلك غير ضروري، وانما اطلب الان ولا اتردد في الطلب ان توجد هذه المساواة في تعليم ابتدائي

---

[1]– درية شفيق، المرأة من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص105. *محمود عباس النقاد: هو اديب وشاعر وفيلسوف وسياسي ومؤرخ وصحفي، ولد في أسوان بمصر عام 1889م، شارك في الحياة السياسية مع حزب الوفد وحارب الاستبداد والحكم المطلق والفاشية والنازية، له عدة كتب ومقالات، وكتب في عدة مجلات وصحف توفي عام 1964م، تاركا ورائه ميراثا من الادب (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة,2012م، (www.hindawi.org.com

[2]– امال كامل بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919–1952م، المرجع السابق، ص7.

[3]– احمد زايد واخرون، المرأة وقضايا المجتمع، المرجع السابق، ص15.

على الأقل...»، ويرى ان المرأة المصرية إذا تعلمت فقط لتجيد الاعمال المدنية التي تجيدها المرأة الغربية، وقد أكد ارادته في دخول المرأة للعمل برفقة الرجل في كتابه "المرأة الجديدة" عام 1900م والتي عمل على تطويرها في فترة ما بين 1894-1900م.[1]

استطاع "قاسم امين " فهم قضية المرأة واستطاع معالجتها من جذورها، وعلى هذا الأساس نجح في ابراز المرأة وقدراتها التعليمية والعلمية، وبهذا كتب في أسطر التاريخ انه رسول الإصلاح في تحرير المرأة العربية، وانه رفع المرأة درجات وجعل تعليمها وعملها محور تحررها من السلطة الذكورية واستبداد المجتمع.

وفي ذلك يقول: «مضت الأجيال والمرأة خاضعة لحكم القوة مغلوبة لسلطان الاستبداد من الرجل، وهو لم يشأ ان يتخذها الا امرا صالحا لخدمته، مسيرا بإرادته واغلق في وجهها أبواب المعيشة والكسب بحيث اضطرها الى العجز عن تناول وسيلة من وسائل العيش بنفسها".[2]

تلك هي أفكار "قاسم امين" التي طرحها على حال المرأة الشرقية في المجتمع العربي، وآراؤه في اصلاح امرها ...وهذه هي المرأة التي من اجلها أطلقت صيحة النهضة والتحرير.[3]

[1]- محمد عمارة، قاسم امين الاعمال الكاملة، دار الشروق، المرجع السابق، ص74.

[2]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص107.

[3]- محمد عمارة، قاسم امين الاعمال الكاملة، المرجع السابق، ص81.

المطلب الثاني: نضال المرأة المصرية ما بين الثورتين(1919-1952م)

1- دور المرأة المصرية في ثورة 1919م:

خرجت اول مظاهرة في 9مارس 1919م، احتج فيها الشعب المصري بقيادة طلاب مدرسة الحقوق ضد الاستعمار البريطاني، وقد امتدت الثورة الى كل مكان في التراب المصري.[1]

تمثل ثورة مصر 1919م حجر زاوية في تاريخ مصر الحديث حيث اشتعلت نيرانها في كل مناطق مصر، وقد كانت الحدث البارز لخروج المرأة المصرية اول مرة في مظاهرات حاشدة بجانب الرجل، حيث اعتبرها المؤرخون انها كانت مشاركة إيجابية منها لم يعتدها المجتمع المصري، وقد سقطت فيها اول شهيدتين "حميدة خليل" و "شفيقة محمد" من اجل الدفاع ومؤازرة زعيم الثورة "سعد زغلول" ومعارضة لجنة " ملنر البريطانية".[2]

يقر المؤرخون أن ثورة 1919م هي نقطة بداية لرواية الحركة النسائية وتاريخ نساء مصر، وذلك لمشاركة العنصر النسوي في هذه الثورة وقد ربطوا ولادتها بخروج سيدات مصر في مظاهرات ضد الاحتلال البريطاني.[3]

بدأت مشاركة النساء المصريات في هذه الثورة بمظاهرة ضد القوات الاستعمارية، وبالطبع لم تكن الورود والريحان سلاح نساء مصر، حيث ذكر المؤرخون المعاصرون ان دورها كان عن طريق القاء خطابات وطنية تلهب الجماهير وتترك

---

[1]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم ,1955م، المرجع السابق، ص119.

[2]- دور المرأة في الحراك الثوري، مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي، القاهرة , 2015م، ص11.

[3]- بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، ترجمة: لميس النقاش، المجلس الأعلى للثقافة,1999م، ص11.

أثرها في قلوب المجتمع المصري، التي كانت تلقيها طالبات المدارس في الشوارع من بينهن ام المصريين "صفية زغلول"كما لقبت في ثورة 1919م.[1]

انطلقت المظاهرات النسائية الشهيرة رغم ان مشاركتها السياسية كانت محل جدل، لكن تعتبر الثورة اول تعبير لها عن روحها الوطنية والبوابة الأولى لطرح قضيتها النسائية.[2]

بدأت الحركة السياسية بمظاهرة كبرى قامت بها نساء مصر يوم 20 مارس 1919م، احتجاجا على أفعال القوات البريطانية، وقد تم انتخاب لجنة تنفيذية لسيدات الوفد المركزية في ديسمبر 1919م حيث اجتمعن في كنيسة الاقباط المرقصية الكبرى بالقاهرة، وقررن بداية العمل السياسي من خلال هذه اللجنة.[3]

بعد عقد هذه اللجنة تم التوقيع على وثيقة للسلطات البريطانية، تحتوي بموجبها على عدة مطالب شعبية ووطنية خالية من مطالب لتحرر النساء وحقوقهن، الا ان هذا لا يغير من فكرة ان الثورة كانت بداية عمل الحركة النسائية المصرية، وأنها تعتبر وعي غير مباشر عن تنامي الوعي التحرري لنساء مصر وتنظيم العمل السياسي والحزبي بقيادة كل من «صفية زغلول" و"هدى الشعراوي"، ومن هنا بدأت المشاركة النسائية في إطار الحركة الوطنية.[4]

بدأت سيدات اللجنة مرحلة من الجهاد المنظم والمنتظم وذلك بعقد الجلسة الأولى في 16 جانفي 1920م، وتم الإعلان فيه عن معارضتهن الشديدة ضد "لجنة ملنر"، إضافة الى معارضة على تعامل الجنود البريطانيين ضد سيدات مصر مع

---

[1]– درية شفيق، المرجع السابق، ص129.

[2]– بث بارون، المرجع السابق، ص13.

[3]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسوية في مصر ما بين الثورتين 1919–1952م، المرجع السابق، ص18.

[4]– هالة كمال، الحركة النسائية حركة سياسية، جامعة مصر، القاهرة، مصر , 2004م، ص02.

المطالبة بالاستقلال، إضافة لذلك قامت مجموعة من سيدات مصريات من تأييد الاضراب العام ومحاولة منهن على تشجيع الموظفين على عدم العودة الى أعمالهم.[1]

استطاعت المرأة المصرية التي كانت محبوسة البيت والسيدة المصونة والجوهرة المكنونة من ان تسجل اسمها كشهيدة وطنية بجانب زملائها الرجال.[2]

استمرت المرأة المصرية بروحها الوطنية من مشاركتها السياسية منذ ثورة 1919م التي اعتبرها المؤرخون هي انطلاقتها السياسية الأولى، فقد ظلت تشارك في احداث الوضع السياسي في مصر.[3]

2- الجمعيات النسائية المصرية:

كونت سيدات مصريات منظمة سياسية في القاهرة، حيث اجتمعن في كاتدرائية سان مارك في 12جانفي 1920م، وتم انشاء "لجنة الوفد المركزي للسيدات" وهي جماعة نسائية مرتبطة بالوفد المصري.[4]

تعتبر اول لجنة منظمة للسيدات المصريات بموافقة "سعد زغلول باشا"، والذي اقترح تأسيسها نتيجة تجمعات سيدات مصر بسرية، وقد كانت السيدة "صفية زغلول" رئيسة شرف للجنة ونجد من بين أعضائها: "هدى شعراوي".[5]

تم اختيار "هدى شعراوي" لرئاسة لجنة رفقة زميلاتها اللاتي شاركن في مظاهرات ثورة 1919م، لعبة هذه لجنة دور كبير بالنضال من اجل الاستقلال بجانب حزب الوفد المصري.

---

[1]- هدى الشعراوي، مذكرات هدى الشعراوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ,2012م، ص11.

[2]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص125.

[3]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع السابق، ص31.

[4]- مارجو بدران، الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، تر: علي بدران، المكتب الأعلى للثقافة، مصر ,2000م، ص132.

[5]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص129.

دخلت لجنة الوفد المركزي للسيدات في نشاط مكثف حيث عقدت اجتماع كبير في منزل "هدى شعراوي" في 20جانفي 1922م ووقعت على عريضة أرسلت الى الحكومة البريطانية لإنهاء الاحكام العرفية والحماية المفروضة على مصر.[1]

نص قانون لجنة الوفد المركزي للسيدات على ان مهمتها مساعدة اللجنة المركزية للوفد المصري والمطالبة بالاستقلال ومقاطعة بلاغ "اللورد منلر"، بعد ذلك تم عقد الجلسة الثانية في 30جانفي 1920م وأكدن فيه:

- اقتراح انتخاب ممثل للجنة في باريس.
- احتجاجهن على حادثة طنطا.

مع الحرص على ان تكون اللجنة في قلب كل الاحداث في تاريخ مصر في هذه الفترة الحاسمة وتتابع كل التطورات السياسية بالتعبير عن موقفها وآرائها.[2]

بعد سن دستور 1923م، لم تجد المرأة المصرية أثر نتيجة مشاركتها ونضالها في ثورة 1919م، فما كان الا ان تشكل اتحاد نسائي مصري في 16 مارس 1923م برئاسة "هدى الشعراوي"، حيث تبنى مطالب نساء مصر الاجتماعية والقانونية والمعرفية وحتى السياسية.[3]

كونت "هدى الشعراوي" هذه الجمعية من قبل مجموعة من أعضاء لجنة الوفد المركزية للسيدات التي تم الغاء علمها هذه الأخيرة بعد وفاة "سعد زغلول".

---

[1]- مارجو بدران، المرجع نفسه، ص135.

[2]- هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ,2013م، ص135.

[3]- هالة كمال، الحركة النسائية حركة سياسية، ص6.

بدأت بعملها كممثل للاتحاد النسائي وقد منحت صوتها باختيارها لنحاس خلفا لسعد باشا، عملت على وضع برنامج للاتحاد يتضمن مطالب تتسم بالشمول والوعي والتجديد.[1]

من بين المطالب التي تضمنها البرنامج نجد:

- رفع مستوى المرأة الادبي والخلقي.
- تحقيق المساواة السياسية والاجتماعية.
- المطالبة بمنح للطالبات وحرية الالتحاق بالمدارس العالية.
- تحسين من عادات الزواج وإصلاح بعض قوانين الخاصة بالزواج والطلاق.
- المطالبة بحق التصويت للمرأة المصرية لكن لن يمنح لها حق الانتخاب حتى عام 1952م.[2]

تم توجيه هذه المطالب من قبل الاتحاد النسائي الى البرلمان المصري، وقد جاءت استجابة البرلمان لهذه المطالب متجاهلا فقط المطالب السياسية.

شاركت "هدى الشعراوي" من خلال الاتحاد النسائي المصري في المؤتمرات الدولية، وكان اول وفد عربي في المؤتمر النسائي الدولي بروما 1923م.[3]

استطاع هذا الاتحاد من وضع الحجر الأساسي في بناء القاعدة الأولى لتحرير المرأة المصرية ووضع موقفه من القضية وتحديد مطالبه، اضافة الى ذلك انضمامه الى الاتحاد النسائي الدولي فأصبح له طابع وطني وطابع دولي.[4]

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية ما بين الثورتين 1919م-1952م، ص106.

[2]- هدى الشعراوي، مذكرات هدى الشعراوي، المرجع السابق، ص168.

[3]- هالة كمال، المرجع السابق، ص7.

[4]- درية شفيق، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي باشا الى عهد فاروق، ص109.

وقد عمل على وضع مطالب الانثى المصرية في إطار الحقيقة الوطنية الليبيرالية، وان المرأة هي مرآة عاكسة للمجتمع وطريقة صحيحة لإصلاحه، واقر هذا الاتحاد على ان تكون الحركة النسوية المصرية حركة شاملة.[1]

يعتبر هذا الاتحاد من أكبر الجمعيات النسائية تنظيما وأكثر وعيا، وذلك راجع الى مكانة رئيسته "هدى الشعراوي" في المجتمع المصري وتمثيلها في عدة مؤتمرات نسائية دولية.[2]

عمل الاتحاد على تعليم البنات خارج مصر عام 1937م، وقد كان اول وفد الى بلجيكا وتركيا، نجد أيضا من بين اعمال التي حققها التحاد النسائي المصري مشاركاته في المؤتمرات الدولية نذكر منها:

*مؤتمر روما 1923م.

*مؤتمر الجزائر 1925م.

*مؤتمر باريس 1926م.

*مؤتمر برلين 1929م.

*مؤتمر إسطنبول 1935م.

*مؤتمر كوبنهاغن 1939م.

وهكذا استطاعت المرأة المصرية المتحررة في القرن العشرين انتقال من جدران البيت الى الحرية الكاملة وأصبحت قائدة نضال ونشاط لا مثيل له في مصر.[3]

[1]– مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، تر: علي بدران، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ,2000م، ص152.

[2]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين ال ثورتين1919–1952م، ص106.

[3]– درية شفيق، المرجع نفسه، ص115.

شهدت فترة الاربعينيات تطور في التوجه السياسي للحركة النسائية، حيث تم تأسيس حزب سياسي للمرأة تحت اسم "الحزب النسائي المصري عام 1942م برئاسة "فاطمة نعمت راشد" الى جانب الاتحاد النسائي المصري.[1]

أعلن الحزب في برنامجه عن مجموعة من المطالب وفيه:

- مساواة المرأة بالرجل والنهوض بمستواها الادبي والفكري والاجتماعي.
- الحق في الانتخاب والتمثيل النيابي كمواطنة مصرية.
- قبول الفتيات في وظائف الدولة، ووجوب اشتراكهن في النقابات وانشاء دور الحضانة للأطفال.
- العمل على منع تعدد الزوجات ومنع حرية الطلاق وتقيدها بقوانين صارمة مع تحسين النفقات الشرعية.

وقد تمثل نشاط هذا الحزب في الحركة النسائية المصرية عبر كتابة المقالات في الصحف والمجلات، أعاد هذا الحزب مسألة المرأة الى الساحة السياسية وأصبحت تشغل الرأي العام المصري.[2]

ظهرت جمعية ذات هدف اجتماعي واخلاقي في تلك الفترة وهي "جمعية نهضة السيدات المصريات"، اهتمت بتحسين مستوى الخلقي والديني طبقا لتعاليم الدين الإسلامي، وقد قامت هذه الجمعية برئاسة "لبيبة احمد" تحت شعار المساواة والاخاء والحرية للوصول بالمرأة المصرية الى مركز للائق بها.

اهتمت بنساء اللاقيطات ونشرت دروس علمية وتثقيفية، والقت محاضرات في الجامعة الامريكية، واهتمت بمعالجة الامراض الاجتماعية وقد جعلت شعارهم الآية

[1]- حسناء محمد عبد الفتاح، المرأة المصرية وتاريخ من النضال، مجلة أبناء الوطن في الخارج، ص13

[2]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع السابق، ص120.

الكريمة "ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" صدق الله العظيم. (سورة الرعد: اية11).[1]

أصدرت "درية شفيق" مجلتها "بنت النيل" عام 1945م، وهي مجلة نسائية موجهة للنساء المصريات والعربيات، وقد بذات نضالها بهذه المجلة التي مثلت النهضة النسائية بمصر، بحيث عملت "درية شفيق" على شمول هذه النهضة النسائية المصرية لكل طبقات نساء المجتمع المصري وليس فقط سيدات كبار الملاك، ذات قيادة شعبية وليست قيادة ارستقراطية.[2]

بعد ذلك انشأت حزب "اتحاد بنت النيل" عام 1949م، حيث عملت "درية شفيق" على قضية المشاركة السياسية للنساء واعتبرتها المدخل الأساسي لتعديل قوانين دستور مصر لصالح النساء، تضمن هذا الحزب بدوره عدة مطالب هي:

- محاولة رفع مستوى الاسر المصرية ثقافيا واجتماعيا وصحيا.
- السعي لتقرير حق المرأة في الانتخاب والنيابة عن الامة.
- وضع تشريعات تحقق من دعم الاسرة المصرية.
- مساواة في الحقوق السياسية بين المرأة والرجل.
- تقييد حق الطلاق وتعدد الزوجات والمساواة في الحقوق والأجور.[3]

برزت "درية شفيق " في ميدان الصحافة كأنشط مدافع عن الحقوق السياسية للمرأة المصرية وذلك بعقد مؤتمرات صحفية وكتابة مقالات تدافع عن حقوقهن، وتمكنت من لفت انتباه الرأي العام لقضية وضع المرأة في المجتمع المصري.[1]

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع نفسه، ص108.

[2]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص183.

[3]- هالة كمال، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، الطبعة 01، العدد 5، مجلة أوراق الذاكرة، مؤسسة المرأة والذاكرة، مصر ,2016م، ص14.

يقول "لطفي الخولي" "مع بداية الخمسينيات بات درية شفيق تتحدث بلغة سياسية واجتماعية، وبدأت تدخل المعركة السياسية فحولت "بنت النيل" من حركة لا هدف لما سوى تحرير المرأة البرجوازية، الى حركة تربط تحرير المرأة بالكفاح السياسي الاعم."[2]

ونظم "اتحاد بنت النيل" اول فرقة عسكرية في البلاد من اجل اعداد الشابات للنضال العسكري مع الرجال، وكان هدف "درية شفيق" من هذا الكفاح اثبات مكانة المرأة المصرية في المجتمع وأنها قادرة بحقها على احتلال مكانتها في الحياة السياسية والبرلمانية للامة. [3]

من خلال "اتحاد بنت النيل" عملت "درية شفيق" على المطالبة بكامل الحقوق السياسية للمرأة، وإقامة برامج محو الامية ونظمت حملات لتحسين الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية للفقراء وتحسين مجال الامومة والطفولة.[4]

شهدت الحركة النسائية المصرية عام 1949م أكبر حملة تنادي بحقوق المرأة السياسية باسم "اتحاد بنت النيل"، وأصبحت بذلك موضوع مطالب المرأة عناوين بالخط العريض في كل من الصحف والمجلات في مصر، بعد ذلك صرح رئيس وزراء مصر في 25اوت 1949م بمنح المرأة المصرية حق الانتخاب.[5]

---

[1]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919–1953م، المرجع السابق، ص122.

[2]– سينثيا نلسون، امرأة مختلفة: درية شفيق مصرية طالبت بالمساواة بين الجنسين، تر: نهاد احمد سالم، جامعة المرأة العربية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1999م، ص208.

[3]– سينثيا نلسون، امرأة مختلفة: درية شفيق مصرية طالبت بالمساواة بين الجنسين، ص210.

[4]– نورة الضحى الشطي واخرون، تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية والغير الرسمية في الشرق الأوسط، الطبعة 01، دار المدى , 2001م، ص229.

[5]– درية شفيق، المرجع السابق، ص190.

تعرض الاتحاد لانتقادات بعض النساء المصريات والذي تم وصفه بالبورجوازي والمحافظ أكثر من اللزوم، حيث بعد تبنيهن النظرة الشيوعية، اعتقدت النساء ان تحرير المرأة يجب ان يكون تحت نضال واسع في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.[1]

المطلب الثالث: رائدات الحركة النسوية المصرية في القرن 20م

1- السيدة هدى شعراوي(1879-1947م):

ولدت "هدى شعراوي" في المينا عام 1879م، ونشأت في القاهرة هي من عائلة تركية شركسية تلقت دروس تعليمية خاصة في البيت مع اخيها، تزوجت بعمر 13سنة من ابن عمها والوصي عليها "علي شعراوي" أحد زعماء حزب الوفد المركزي المصري، ثم انفصلت عنه وعادت الى دروسها التعليمية من جديد، حفظت القران الكريم وتعلمت دروس النحو وتعلمت كل من اللغة التركية والفرنسية.[2]

اعتبرت بعض الحوادث في طفولتها وشبابها أكبر سبب لإيمانها العميق لتحرير المرأة من المجتمع الذكوري، وان التقاليد كانت تحكم بالسجن عليها، وقد تكلمت عن هذا الامر عدة مرات في مذكراتها وتقول في هذا :(عندما أقف امام ذكريات طفولتي، يتبين لي منذ البداية ذلك الفارق الكبير بين حياة الطفل وتربيته في الماضي، وبين ما اصبحت عليه أساليب التربية في الوقت الحاضر).[3]

أحدثت "هدى شعراوي" دورا بارزا في الحركة النسائية المصرية التي دافعت عن أوضاع المرأة في المجتمع المصري، فقد نظمت وقادت اول مظاهرة نسائية ضد

---

[1]- نورة الضحى الشطي واخرون، المرجع نفسه، ص230.

[2]- مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، المرجع السابق، ص59.

[3]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص139.

الاحتلال البريطاني عام 1919م واستطاعت ان تخرج حركة نسوية تحررية من رحم هذا النضال الشعبي.[1]

ساهمت من تنظيم عدة محاضرات للنساء وانشات جمعية خيرية، كانت عضو بارز في لجنة الوفد المركزية للسيدات، بعد ذلك أصبحت عضو ناشط في الحركة الوطنية للمطالبة بالاستقلال بين عامي1919-1922م، أسست الاتحاد النسائي المصري عام 1923م الذي يعتبر أكبر واهم اعمالها في الحركة النسوية المصرية.[2]

أصدرت مجلة باللغة الفرنسية "المصرية"، وحضرت عدة مؤتمرات نسائية دولية خارج مصر مثلت خلالها المرأة المصرية، وقد اعترضت على سياسة الحكومة البريطانية ومعاهدة 1936م.[3]

تعتبر الطاقة المحركة لنشاط النسائي المصري من حيث اشتراكها في كل حدث سياسي، وقد بدا نشاطها في المجال الاجتماعي عام1907م:

- دعوتها لجمع تبرعات لأنشاء جمعية خيرية للأطفال.
- جمعية الرقي الادبي للسيدات المصريات 1914م.
- جمعية المرأة الجديدة.
- لجنة الوفد المركزية للسيدات 1919م.
- الاتحاد النسائي المصري 1923م.
- مجلة المصرية 1925م.[4]

---

[1]- حنين البرازي، الحركة النسوية المصرية: بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء التحرير نموذج)، مجلة انسانيات، 2016م، ص5.

[2]- مارجو بدران، المرجع نفسه، ص62.

[3]- امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919-1952م، المرجع السابق، ص66.

[4]- مارجو بدران، المرجع السابق، ص101.

لم يتوقف تمثيلها للحركة النسائية حيث أقدمت على احتجاج الأمهات المصريات نتيجة اعتداءات القوات العسكرية عليهن واحتجاجها على منع حريات الجماهير واعتداء على المدارس التعليمية.[1]

السيدة "هدى شعراوي" من أبرز الشخصيات في تاريخ النهضة النسائية المصرية، بحيث عملت على تحقيق اهداف المرأة المصرية وحاولت رفع شأنها وتمكنها من إدراك حقوقها وواجباتها، خاضعة معركة حقيقة ومواجه شرسة مع العادات والتقاليد، فحاولت تحطيم سلاسل الجهل الذي كان يتملك المرأة، والتي دافعت عنها بعد "قاسم امين" بكل شجاعة وإخلاص حتى جعلت من النهضة النسائية حدثا واقعيا في المجتمع المصري وأبرز شخصيات الحركة النسائية التي تأثرت واثرت في قضية المرأة المصرية.[2]

2- السيدة نبوية موسى (1886م-1951م):

ولدت "نبوية موسى" في مدينة الزقازيق في شرق الدلتا بمصر عام1886م، كان ابوها "موسى محمد" أحد ضباط فالجيش برتبة يوز باشا، تلقت مبادئ التعليم في بيتها بالقاهرة ثم التحقت بقسم البنات في مدرسة عباس الابتدائية حيث كانت من بين متخرجي الدفعة الثالثة للمدرسة عام 1906م، بعد ذلك التحقت بالجامعة المصرية عام 1908م بعد اجتيازها البكالوريا اول فتاة مصرية.[3]

نشأت في بيت مصري لا يهتم بتعليم البنات وتؤمن بان مصير الفتاة هو الزواج، ولكن "نبوية موسى" كانت مختلفة حيث تعلمت بمساعدة شقيقها، وكان عليها مواجهة العائلة والمجتمع.[4]

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع نفسه، ص68.

[2]- درية شفيق، تطور الحركة النسائية في مصر، المرجع السابق، ص106.

[3]- مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، المرجع السابق، ص68.

[4]- نبوية موسى، المرأة والعمل، تقديم: منى أبو زيد، دار الكتاب المصري، القاهرة,2011م، ص17.

عملت مدرسة في كل من ابتدائية عباس والجامعة المصرية بالقسم المخصص للنساء، نشرت مقالاتها في جريدة القاهرة وجريدة الاهرام 1921م وبعد ذلك انشات مجلتها الخاصة "مجلة الفتاة 1937م"، كتبت سيرة حياتها في كتابها "تاريخي بقلمي".[1] تعد "نبوية موسى" من أمهات الحركة النسائية في مصر وأولى رائدات تعليم البنات في مصر الحديثة، حيث كان التعليم هو قضيتها وانه طريق لتحقيق المساواة بين الجنسين والنهوض بالمرأة في كل الجوانب الحياتية.[2]

وضعت حياتها لتعليم المرأة المصرية وتثقيفها وتسليحها بالعلم، بحيث كانت نموذج حيا للحركة النسائية المصرية، انشات عدة مدراس تعليمية للبنات ونجحت في إيصال رسالتها في تحرير المرأة.[3]

عاصرت "نبوية موسى" فترة سياسية حرجة في تاريخ مصر ابان الحرب العالمية الأولى 1914م، وقد واجهت اتهام باطل بانتمائها الى المعرضة السياسية وأنها من أنصار "الخديوي عباس حلمي" فتم نقلها الى القاهرة، وتقر "نبوية موسى" على سبب هذه المعاداة يعود الى السلطة الإنجليزية لرفض طلبها في انشاء ناظرة مصرية تنافس الناظرات الإنكليزيات.[4]

أصدرت مجلتها "مجلة الفتاة في اكتوبر 1937م" التي عالجت فيها مقالاتها عدة قضايا سياسية واجتماعية وقضية تحرير المرأة في مصر، ويعتبر من اهم انتاجاتها الفكرية كتابها "المرأة والعمل عام 1939م"، وأيدت فكرة قضية عمل المرأة بجانب

[1]– مارجو بدران، المرجع نفسه، ص70.

[2]– نبوية موسى، المرأة والعمل، ص72.

[3]– درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص92.

[4]– نبوية موسى، المرأة والعمل، المرجع السابق، ص21.

الرجل وان المرأة تحتاج لكسب قوتها بنفسها وان عملها هو وسيلة لقمع الفساد وليس السفور.[1]

تشير "نبوية موسى" في كتابها "تاريخي بقلمي" الذي سردت فيه سيرتها الذاتية الى ان المجتمع قد نفر من فكرة تعليم البنات وتقول في هذا (ويعتقدون ان المتعلمة لا اخلاق لها وانا تخرج على العادات الشرقية وعلى اخلاق الدين الإسلامي).

يقال انها اهتمت بذكر حياتها التعليمية والعملية عكس جانبها من النهضة النسائية المصرية، الا انها تركت أثر يذكر فنجد دورها كعضوة مشاركة في الاتحاد النسائي المصري في مؤتمر الدولي للاتحاد النسائي الدولي في روما عام 19123م، بجانب "هدى شعراوي"، إضافة الى القاءها محاضرات في الجامعة المصرية في 1908م بجانب الرائدتين "لبيبة هاشم "و"ملك حفني ناصف".[2]

طالبت "نبوية موسى" باتحاد كل الأحزاب من اجل الامة بحكم النحاس باشا، والتي كانت معارضة للوفد المركزي المصري ومؤيدة لمعاهدة 1937م، بالإضافة الى انها كانت تستبعد فكرة الاستقلال عن الاحتلال البريطاني وطالبت بتعاون بين الطرفين وتحقيق الحماية على مصر من أي عدوان خارجي.[3]

---

[1]– عفاف عبد المعطى، المرأة والسلطة في مصر، الإصدار 01، دار الهلال، القاهرة ,1951م، ص23.

[2]– اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، الطبعة 01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت,2010م، ص213.

[3]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919_1952م، المرجع السابق، ص69.

المبحث الثاني: قضايا الفكر النسوي للمرأة المصرية في القرن 20م

المطلب الأول: نضال المرأة المصرية والقضايا الاجتماعية

1- التعليم:

العلم هو طريق الوعي والاستنارة واليقظة لحقوقها حيث انطلقت المرأة المصرية لتحقيق التعليم ومجابهة المجتمع، بدا التعليم مع "محمد علي باشا" بإنشائه مدرسة القابلات والمولدات، ثم مدرسة السيوفية مع "الخديوي إسماعيل باشا" لتخريج وصيفات ثم أصبحت مدرسة ابتدائية.[1]

يعتبر تعليم البنات تجربة لها نفع على المجتمع أكثر من ضرره حيث تم هذا الطلب قبل مائة سنة، لكن الاستعمار جعل الفكرة تبقى عقيمة حتى سنة 1925م بعدما تم انشاء اول مدرسة ثانوية للبنات، نجد بعد ذلك "رفاعة رافع الطهطاوي" الذي طالبه بتعليم البنات لكن يجب ان يتم فالبيت، حيث لم يدعوا الى السفور عكس أفكار "قاسم امين" بشأن تعليم البنات الذي دعا الى منحها حق التعليم خارج البيت وفي محيط مدرسي واختلاطها بالمجتمع.[2]

بدأت فرصة التعليم تنفتح أبوابها امام المرأة المصرية في عشرينيات القرن 20م، وأصبح التعليم بالنسبة للفتيات سلاح فكاكا من قيود التقاليد والخلاص من الزواج المدبر والمبكر.[3]

اكتسب التعليم مرتبة لدى المطالبين بتحسين وضع المرأة المصرية وان التعليم هو الحل لتغيير وضعها للأحسن، حيث ازداد تأييد على فكرة تعليم البنات بعد ان برزت قيمته الضرورية في المجتمع وقد كانت بدايته على يد كتاب او شيخ كبير

---

[1]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص159.

[2]- سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، المرجع السابق، ص56.

[3]- سينثيا نلسون، امرأة مختلفة: درية شفيق، المرجع السابق، ص2.

بالنسبة لبنات القرى اما بالنسبة للعائلات الغنية فيتم تعليم بناتهم في المنزل على يد المدرسين، وهناك بعض الفتيات تلقين التعليم في كل من المدارس التبشيرية البريطانية والأمريكية ومدارس الرهبات الفرنسية.[1]

رفعت النساء المصريات مطالبتهن بالتعليم من اجل تحقيق النهضة النسائية ونهضة الامة المصرية، حيث ربطن معركة التعليم مع معركة الكفاح الوطني ويقول "اللورد جورسيت" عام 1907م في هذا الامر:(أصبح لدى المصريين رغبة قوية في تعليم بناتهم تعليم جيد)، وقد أكد على ان فكرة تعليم الفتيات لقيت قبولا عاما في المجتمع المصري بعد عام أي 1908م.[2]

أصبح التعليم هدفا محوريا للبنات المصريات في تحقيق النهضة النسائية المصرية، وكان اول مطلب من رائدات الحركة النسوية هو انشاء المدارس للفتيات مثل مدارس البنين، مع وضع منهج دراسي بتوجيهات القران الكريم والتاريخ الإسلامي، اضافة الى التاريخ الفرعوني المصري، ونجد مطالبة الاتحاد النسائي المصري بجعل تراث الامة المصرية منهج من مناهج تعليم البنات، والمطالبة من اجل تحسين منظومة التعليم عن طريق المدارس ذات نموذج أوروبي.[3]

التحقت المرأة المصرية بالمدرسة الثانوية بفضل جهود رائدة النهضة النسائية "هدى شعراوي"، وفي عام 1930م تم التحاق اول دفعة من الثانوية الى مختلف الجامعات المصرية، حيث نجد جهود "طه حسين" اول من فتح باب التعليم الجامعي للفتيات المصريات ومضى يكافح في سبيل حقوقهن داخل الجامعة وخارجها، ولقول

[1]– بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، المرجع السابق، ص119.

[2]– بث بارون، المرجع السابق، ص122.

[3]– مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، المرجع السابق، ص225.

"درية شفيق" في كتابها "المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم" :(هذا هو الرجل الذي نصرنا وشد من ازرنا وعصف بخصومنا وقدمنا الى المجتمع في كل نواحيه).[1]

تقول "نبوية موسى" في كتابها "المرأة والعمل" :(اننا بحاجة الى فتح كلية وطنية راقية تقوم بترقية المرأة المصرية ادبيا وعلميا، لدراسة العلوم الأساسية اللغة العربية والحساب واللغات الأجنبية)، ومطالبتها للحكومة بإنشاء مدرسة التدبير المنزلي لتدريس وتخريج الخادمات والفقيرات، ورأت انه في تعليم البنات حماية لها من الزلل وسلاح لها تتدرع بيه من الفقر والحاجة.[2]

ان قبول البنات المصريات في الجامعات لم يكن بنسبة كبيرة وذلك راجع الى رفض فكرة التحاق الفتيات للدراسة في الجامعة، وكذلك التأخر في انشاء المدارس الثانوية الخاصة بالبنات لقلة المدرسات، نجد اول محطات للمرأة المصرية في تحقيق حق تعليمها في:

- اول مدرسة في مصر حكومية للبنات عام 1873م.
- اول شهادة ابتدائية لفتاة مصرية عام 1900م.
- اول مدرسة ثانوية للبنات عام 1925م.
- اول مدرسة للبنات لتعليم الفني النسوي عام 1927م.
- اول قبول للبنات المصريات في الجامعة عام 1928م.
- انشاء اول معهد التربية للبنات لتخريج مدرسات الثانوية عام 1933م.[3]

[1]– درية شفيق، المرأة من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص 153_155.

[2]– نبوية موسى، المرأة والعمل، المرجع السابق، ص53.

[3]– شذى سلمان الدركزلي، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات العاصرة، الطبعة 1، جامعة ذرم، الأردن ,1997م، ص61.

بدأت المرأة المصرية بفضل تعليمها وتثقيفها تستفيد من حقوقها التي خولها القانون لها وقد احتلت مكانة في الاسرة المصرية والمجتمع وحتى لحياة السياسية.[1]

هكذا تحصلت الفتيات المصريات صاحبات النهضة النسائية المصرية على اول سلاح لمعركتهن، والتي كانت حركة تثقيف المرأة المصرية ومكافحة الامية من بين مطالب تحررها، وها هي الان على أهبة الاستعداد لمعركتها الخاصة.[2]

أصبح نجاح المرأة المصرية في تعليمها امرا مهما حيث كسبت عناصر جديدة من الرجال في تأييد حركتها ومطالبتها بحقوقها، وهكذا أتيحت لهن الفرصة في نشر روح الثقافة والمدنية الحقة في المجتمع المصري.[3]

2- العمل:

أصبح العمل هو الخطوة الثانية بعد التعليم للمرأة المصرية في معركتها التحررية، حيث اثبتت جدارتها في دخولها ميدان العمل مع القيام بواجباتها السابقة، بعد صبر طويل على حرمانها من هذا الحق الطبيعي طالبت في الأخير به رسميا.[4]

تدرج موقف "قاسم امين" إزاء عمل المرأة المصرية وتطور تبعا لتطوره الفكري حول تحرير المرأة، نجد انه قد طلب تعليمها ورفض عملها في كتابه "المصريون عام 1894م فيقول: (إني لا أرى الفائدة التي يكمن ان تنجيها النساء بممارسة حرف الرجال)، وبقي متمسكا برايه الى غاية إصداره الكتابين "تحرير المرأة عام 1899م" و"المرأة الجديدة عام 1900م"، حيث ساند فكرة عمل المرأة المصرية في الوظائف

[1]- هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، المرجع السابق، ص171.

[2]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص155.

[3]- درية شفيق، تطور النهضة النسائية في مصر، المرجع السابق، ص89.

[4]- ذدرية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص159.

العمومية خاصة العمل السياسي وناقش الفروقات الموجودة بين الجنسين في قضية العمل.[1]

قيل بان الرجل اقوى عضلا وأكبر جسما من المرأة فقرروا ذلك ووضعوا عليه فروقا كثيرة واهملوا ان هذه سنة الطبيعة، ويقول "فريد أفندي" في دائرة المعرف :(المرأة كائن شريف جعل لإكثار النوع الإنساني ولا يستطيع الرجل ان يباريها في ذلك)، والمعنى من هذا ان النساء ليست لديهم صلاحية العمل بل صلاحية الانجاب وانه يجب على كل من المرأة والرجل ان عمله حسب الطبيعة.[2]

احتلت فكرة عمل المرأة مكانة في القضايا الاجتماعية للقرن 20م، ولقيت اهتمام كبير من طرف رائدات الحركة النسوية المصرية، فقد بدأ كفاح الاتحاد النسائي المصري بتعليم المرأة المصرية ثم كفاح العمل والوظيفة، الذي اعتبر عملها مشكلة داخل المجتمع الابوي يهدد السلطة الذكورية المستبدة واتحاد الرجال في مكان العمل.[3]

واجهت رائدات الحركة النسوية عدة مخاوف وادعاءات على فكرة العمل من طرف السلطة الذكورية، حيث كانت حجتهم على هذا هو ان المرأة بعملها ستهمل دورها العائلي وأنها ستصبح متصلة بالرجل الغريب دائما وهذا امر يهدد اخلاقها وشرفها وينتهك حرمة الإسلام والعرف.[4]

رغم اعتراض الرجال على عملها بحجة انها ستخرج للهو وليس للعمل، الا انه يجب منحها هذا الحق وتكون لها قدرة عليه فالعمل هو وسيلة لقمع الفساد لا لإكثاره.[5]

---

[1]– قاسم امين، تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، المرجع السابق، ص97.

[2]– نبوية موسى، المرأة والعمل، المرجع السابق، ص29.

[3]– مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، المرجع السابق، ص260.

[4]– مارجو بدران، المرجع السابق، ص264.

[5]– نبوية موسى، المرجع السابق، ص33.

حسم الامر وأصبح للمرأة المصرية الحق في العمل كالرجل وتوليها المناصب بالرغم من الجدل والحوار، حيث طلبت النهضة النسائية بان تمنح جميع المناصب للمرأة والا تمنع من أي عمل بحكم انها غير صالحة لها وان المرأة والرجل متساويان جسدا وعقلا.[1]

ان المرأة المصرية ليست ممنوعة من الاعمال الشاقة بجانب الرجل ولا الاعمال الراقية التي استند فيها الرجل على حجة الخبرة والدراية لتحريمها من العمل، تقول "نبوية موسى" في كتابها "المرأة والعمل" (لو وجدت ان المرأة تستطيع إيجاد من يعولها ويسهر على راحتها لكنت اول من يقوم بإبعاد النساء عن الاعمال)، وان عملها يسبب انشقاق الاسر ولكن الضرر الحقيقي هو عدم عملها وان الدين الإسلامي لا يبيح عمل النساء.[2]

مارست المرأة المصرية عدة أنشطة إنتاجية منذ الاف السنين ورغم ذلك ما يزال عملها محل جدل وقضية خلافية في المجتمع المصري، وقد تمكن بعض الجماعات من إعاقة تحررها خاصة في العمل.[3]

منع الاستعمار البريطاني النساء المصريات من فرصة العمل وادخل النساء البريطانيات ميادين التعليم والعمل، لكن هذا لم يمنعها من استرجاع حقها فقد شغلت وظائف عدة واظهرت البراعة والتفوق وملأن فراغ البريطانيات في كل ميدان.[4]

---

[1]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م–1952م، المرجع السابق، ص170.

[2]– نبوية موسى، المرجع نفسه، ص32.

[3]– نورة الضحى الشطي واخرون، تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط، ص194.

[4]– درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، المرجع السابق، ص160.

أصبحت المرأة المصرية على راس كل ميدان حيث دخلت عالم العدالة والحق وانشغلت في سلك المحاماة، وأشهرهن السيدة "مفيدة عبد الرحمن" وانضمام السيدة "كوكب ناصف" الى مجال الطب ثم وصلت الى درجة مديرة مستشفى بالقاهرة، اشتراكها في عالم السينما والفن وغيرها...[1]

دخلت كذلك في ميدان التعليم رغم الاستعمار فنجد كل من "نبوية موسى" و "باحثة بدوية"، ثم قبلن بالعمل كمدرسات، وقد واجهن رفض المقاومة الابوية لدخول المرأة المصرية ميدان العمل ولكن هذا لم يمنعهن من المطالبة بالتعليم والعمل، واستمرا في محاربتهن على تكوين قوة من الحركة النسوية والحركة الوطنية.[2]

تقول «نبوية موسى" في هذا: (ان أفضل خدمة تقدم للوطن هي لفت النساء الى العلم والعمل)، وقد أصرت على ان تجعل العمل حق أساسي للمرأة في مجتمعها، وان تختار بنفسها فكرة العمل، وهكذا كانت حجة رائدة الحركة النسوية المصرية في فترة الاحتلال.[3]

دافعت السيدة "هدى شعراوي" على حق العمل عام 1935م، والتي ردت على معارضة "الأمير عمر طوسون" وقالت :(يبدو سموكم ان ديننا الحنيف قد اعطى المرأة حقها الكامل للتصرف فيما تملكه وان الشريعة الإسلامية تهدينا المساواة بين الجنسين، ولم تعطي مجال لأحدهما أكثر من الاخر).[4]

[1]– درية شفيق، المرجع السابق، ص 161.

[2]– مارجو بدران، الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، المرجع السابق، ص263.

[3]– نبوية موسى، المرأة والعمل، المرجع السابق، ص35.

[4]– هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، المرجع السابق، ص181.

شمل الغزو النسائي حتى في الصناعة، فتم توظيفها في المناصع والمؤسسات الصناعية والتجارية، وامتازت في كل ميدان ووضعت كل جدارتها لتستحق هذا الحق وهذه المكانة في المجتمع المصري.[1]

ان منع المرأة المصرية من الطبقة المتوسطة والطبقة الثرية من العمل، هو فراغ يعتبر مؤذي لها أكثر من فراغ الرجل ومؤذي لصحتها ببقائها فالبيت، ويحرمها من الاختلاط بالمجتمع وعدم معرفة الحياة السياسية وما اهم حقوقها التي سلبت منها.[2]

وقد ارتبطت ظروف المرأة المصرية بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي وضعها الاحتلال البريطاني والنظام الرجعي، وسهلت العادات والتقاليد من خلق مظاهر التمييز بين الرجل والمرأة.[3]

بالرغم من العرف السائد الذي ينص على ان المرأة مكانها داخل البيت الا ان هذا لم يمنعها من كسب حقها بالعمل، حيث تم اصدار قانون 1933م لتحديد ساعات عمل المرأة المصرية وتقيدها من العمل ليلا، ومنعها من بعض الصناعات الخطيرة، وفي عام 1943م تم انشاء اول اتحاد يمثل العاملات من نساء مصر، ولقد كتبت بعض مثقفات مصريات بتقصير مهام المرأة داخل اسرتها مع وضع خادمات لهن.[4]

من حق المرأة المصرية ان تجد مكانتها في العمل الاجتماعي المنتج مثل المرأة الغربية، حيث يعتبر العمل للمرأة تكبير لشخصيتها وزيادة تفاعلها بالمجتمع وتبصر على حقوقها، من حقها ان تحيا حياة حرة وتمارس مسؤوليتها حتى تجد الكرامة الإنسانية وتعرف الافاق الاجتماعية.[5]

---

[1]– مارجو بدران، المرجع نفسه، ص266.

[2]– سلامة موسى، المرأة ليست لعبة الرجل، ص50.

[3]– امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م_1952م، ص170.

[4]– بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، ترجمة: لميس النقاش، ص143.

[5]– سلامة موسى، المرجع نفسه، ص52.

3- الحجاب:

بدأت فكرة خلع الحجاب للنساء المصريات خاصة والنساء العربيات عامة مع "قاسم امين" الذي يعتبر هو الموجة الأولى في طرح هذه القضية، وقد ركز على ان تحرير المرأة يتمحور على التعليم والحجاب والذي نادى بسفور المرأة كما ورد في القران الكريم بأن تغطي المرأة كامل جسمها ماعدا وجهها وكفيها.[1]

اختلف رأي "قاسم امين" حول قضية الحجاب في كتابيه، حيث اقر في كتابه "المصريون عام 1894م" انه مؤيد لفكرة الحجاب للمرأة الشرقية، اما في كتابه "تحرير المرأة عام 1899م" فقد اقر بأن الحجاب هو عبارة عن عادة في المجتمعات الشرقية وأنه يكمن التخلي عنه مثل المجتمع الغربي، ونفي فكرة أن يكون الحجاب تنفيذ لتعاليم الإسلام اذ أنه عبارة عن عادة وليس شرعا.[2]

لم يطلب "قاسم امين" سفور المرأة المصرية مثل ما فعلت المرأة الغربية ولكنه طالب بكسر عزلتها عن المجتمع، وتحريرها من الحجاب الذي أعاق حقها في العمل ومنعها من الحياة الطبيعية، وان الحجاب الشرعي هو فقط كشف وجهها وكفيها لا غير.[3]

ظهرت الموجة الثانية لقضية خلع الحجاب مع زوجة "سعد زغلول" التي كشفت عن وجهها عام 1921م بعد عودة زوجها من المنفى، وقد اتبعها الكثير من النساء المصريات، وقد كان موقف "سعد زغلول" انه وافق زوجته "صفية زغلول" على هذا الامر وقال: (هذه ثورة ارفعي حجابك).[4]

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م-1952م، ص141.

[2]- قاسم امين، تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، ص75.

[3]- محمد عمارة، الاعمال الكاملة لقاسم امين، دار الشروق، القاهرة، ص85.

[4]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع نفسه، ص144.

اما رأي السيدة "هدى شعراوي" فقد أمنت على انها خطوة لتقدم المرأة المصرية وانه لا يتنافى مع الدين الإسلامي ولا العقيدة الإسلامية، وقد نزعت الحجاب عن وجهها بعد عودتها من المؤتمر النسائي العالمي عام 1923م.[1]

يعتبر خلع الحجاب الكسب الأكبر للمرأة المصرية بعد ثورة 1919م، وقد أحدث جدال واسع في المجتمع المصري الذكوري مما أدى بالرجعيين الى تنظيم حملات عنيفة لمحاربة تطور وتحرر المرأة، وقالت "هدى شعراوي" في هذا: (ما دمنا نظهر في مؤتمرات فرنسا سافرات الوجه دون ان يكون في هذا ما يخدش شرفنا وكرامتنا، فلماذا لا نظهر سافرات في بلادنا؟).[2]

منذ ذلك العام وبعد ظهور النهضة النسائية المصرية تضاربت الآراء وتصارعت الأفكار حول قضية المرأة الجديدة بدون حجاب، والتي حاربها كل من السياسيون ورجال الدين والازهريون، اما النساء فقدد شجعن الفكرة واعتبرنها انها جزء من تحقيق حريتهن، نجد السيدة "ملك حنفي ناصف" المعروفة باسم "باحثة البادية" فقالت: (فلندع الجدل جانبا حتى عن الخاطب) بمعنى اما السفور او الحجاب.[3]

لم تقتصر النهضة النسائية المصرية على رائدات اتجاه الحداثة، فقد ظهرت مسلمات مصريات ذات اتجاه إسلامي ومن أشهرهن نجد "فاطمة راشد" حيث دعت للنهضة النسائية الى اتخاذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم كنموذج لبناء تاريخ المرأة المصرية، وأسست جمعية "ترقية المرأة عام 1908م" تنادي فيها الى عودة النساء الى دينهم، وتمثل رأي هذا الاتجاه بمعارضة فكرة خلع الحجاب وانه جزء من قمع المرأة والتسلط الذكوري.[4]

---

[1]– هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، ص199.

[2]– درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، ص 137.

[3]– امال كمال بيومي السبكي، المرجع السابق، ص 143.

[4]– بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، ص111.

في حين ترى "درية شفيق" ان الحجاب أحد معوقات المرأة ونزعه هو مرحلة للتخلص من مظاهر العبودية والتسلط الكوري وان تحجب النساء ليس له علاقة بأخلاقهن واعراضهن، وان الرجال انتقدوا بان السفور سيؤدي الى اهانتهم.[1]

4- الزواج والطلاق:

بعد التعليم والعمل وخلع الحجاب بدأت النهضة النسائية معركتها الجديدة بطرح قضية محل جدل ونقاش في المجتمع المصري وهي الزواج والطلاق، والتي كانت أولى مطالب نساء مصر هو رفع سن الزواج للفتيات المصريات من سن 12 و13 الى سن 16 التي كانت في ثلاثينات القرن 19م.[2]

ان بلوغ الفتيات المصريات يكون غالبا مبكرا فيما بين سن 12 و13 وتقول السيدة "ملك حنفي ناصف": (واني لا أوافق بعض الأطباء الذي كتب في الجرائد مرة ينص على ان سن البلوغ يجب ان يكون هو بعينه سن الزواج).[3]

في عام 1914م تم منع هذا النوع من الزواج من قبل بعض المصلحين وتم نص قانون مفاده تحديد سن الزواج واعتبار الزواج بفتاة في سن 12م جريمة اغتصاب، وفي عام 1923م تم اقرا قانون مصري لتسجيل حالات الزواج بموجب قانوني مع شرط سن الزواج للفتاة اما 16 او 18سنة، وقد اعترضت السيدة "ملك حنفي ناصف" على هذا الزواج لما يخلفه من اضرار جسدية وامراض نفسية للبنات المصريات.[4]

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع نفسه، ص144.

[2]- بث بارون، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، ص156.

[3]- ملك حنفي ناصف، النسائيات، مؤسسة هنداوي، مصر , 2018م، ص26.

[4]- بث بارون، المرجع نفسه، ص158.

وضعت السيدة "باحثة البادية" مقارنة بين الزواج في المجتمع المصري مع الزواج في المجتمعات الأخرى ورأت ان مصر هي البلد الوحيد الذي رجاله يستمتعون بالتعدد الزوجات من اجنبيات وان هذا الامر سيقضي على الفتيات المصريات المسلمات وفيه مساس بالقومية المصرية.[1]

اشتمل برنامج الاتحاد النسائي المصري للإصلاح القانوني على تقرير تحديد سن الزواج وحضانة الأمهات لأطفالهن قانونيا عام 1923م و1929م، وتقييد ممارسة الرجال تعدد الزوجات وحرية الطلاق، وفي عام 1924م تم نص هاتين المسالتين من القضايا العامة في المجتمع وعام 1927م انشات لجنة لإعداد تعديلات قانون الأحوال الشخصية.[2]

ان طريقة الزواج في مصر غريبة وعقيمة نتيجة غياب وفاق بين الزوجين، مما جعل مسألة الزواج في عالمنا الشرقي هينة وأدى بذلك الى الطلاق وتعدد الزوجات ومن أسباب شقاء الزجين وعدم نجاح الزواج نجد:

- جهل أحد الزوجين للأخر او اختلاف في الدين او اختلاف في الطبقة الاجتماعية.
- الزواج القسري خاصة للفتاة.
- الطمع في الطبقة الاجتماعية دون النظر الى الاخلاق او فارق السن او المستوى الثقافي.
- تأويل الدين الحنيف احكام في الزواج والطلاق الغير صحيحة.[3]

اهتمت التنظيمات النسائية بمسألة الزواج والطلاق في مصر وناقشت اهم المشاكل التي تواجه الزواج وتؤدي الى الطلاق فنجد:

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م_1952م، ص146.

[2]- مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، ص198.

[3]- ملك حنفي ناصف، المرجع السابق، ص29.

– الزواج بأجنبيات مثل الأوروبيات والشركسيات ذو الكفاءة الثقافية اما نساء المصريات.

– اشتداد التعامل بالعادات والتقاليد في امر الزواج والطلاق وعجز المرأة المصرية في التصدي لها.

– الزواج المبكر لكل من الفتيات والفتيان وما يترتب عنه كثرة الانجاب وعدم المحافظة على الاسرة.

– سهولة استعمال الرجل حقه في الطلاق ومنع المرأة من تطليق نفسها كما وورد شرعا.

– تعدد الزوجات واثاره السيئة على الأطفال والحياة الزوجية واستغلال الرجل لهذا الامر الديني دون الاخذ بالأسباب المباحة لفعله واعتباره امر مهين للمرأة.[1]

كانت المرأة عرضة للطلاق من الرجل ما لم تقبل بوجود زوجات اخريات، في ين انه لم يكن لها القدرة على رفض هذا الزواج حيث كانت السلطة الاسرية للرجل، وبعد تحديد سن الزواج تم منح المرأة الحق في الطلاق بموجب قانون 1929م.[2]

بعد هجوم رائدات النهضة النسائية المصرية من سوء الرجال في استعمال سلطتهم في تعدد الزوجات وحرية الطلاق واهمال واجابتهم في اعالة الزوجة والأطفال، تم نص قانون 1929م ان النطق بالطلاق لا يعتمد عليه وهو باطل او إذا كان الرجل تحت تأثير الشراب او التهديد.

[1]– امال كمال بيومي السبكي، المرجع السابق، ص145.

[2]– بث بارون، المرجع السابق، ص158.

ويقول "قاسم امين" في قضية الطلاق انه يجب على الزوج ان يتوجه للقاضي ويشرح سبب الطلاق ومراجعة قراره، وان فشلت المحاولة في الإصلاح فيتم الطلاق بتوافق الطرفين تحت وثيقة قانونية.[1]

ان القوانين الزواج في البلاد العربية وخاصة في مصر تسمح بتعدد الزوجات للرجل وتسعل له الطلاق بسبب معين او بدونه، ومن هنا فان عقد الزواج هو عبارة عن عقد تسلط الرجل على المرأة باسم الحفاظ على الاسرة الابوية، اما في الخيانة الزوجية نجد انه يسمح القانون المصري للزوج بان يخون زوجته، عكس المرأة التي يحكم عليها بالسجن لمدة سنتين بسبب الخيانة.[2]

ترى النهضة النسائية انه يجب اختيار الشريك الصحيح قبل الزواج حتى لا يكون هناك ارتفاع في نسبة الطلاق، وانه يجب ان يثبت الزوج كفاءته المالية والصحية قبل الشروع في الزواج حفاظا على الاسرة.[3]

المطلب الثاني: نضال المرأة المصرية والقضايا السياسية

1- حق الاقتراع (الانتخاب)

بعد ان وقفت المرأة المصرية بجانب الرجل وساندته في ثورة 1919م، وأثبتت وطنتيها ومن ثم تعلمت وعملت، بات الان ينقصها سوى حقها السياسي فهي الان تطالب بحقها في الانتخاب.[4]

تعتبر قضية المشاركة الانتخابية للمرأة من القضايا التي كسبت اهتمام كبير من الراي العام المصري وقد اختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض للأمر، حيث أثيرت هذه

---

[1]- امال كمال بيومي السبكي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919م-1952م، ص207.

[2]- نوال السعداوي، قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، مؤسسة هنداوي , 2018م، ص28.

[3]- امال كمال بيومي السبكي، المرجع نفسه، ص149.

[4]- سينثيا نلسون، امرأة مختلفة: درية شفيق، تر: نهاد احمد سالم، ص238.

القضية عام 1922م مع المقالات الصحفية للسيدة "منيرة ثابت" لعدم وجود المرأة كعضو في اللجنة الدستورية.[1]

تم اعلان الدستور الجديد عام 1923م والذي يؤكد تساوي جميع المصريين في تمتعهم بحقوقهم المدنية والسياسية، ولكن بعد صدور قانون الانتخابات تم تحديد فقط الرجال بأحقية هذا الامر، وبقي حق الانتخاب كأداة لبقاء السلطة الابوية في المجتمع المصري.[2]

واجهت الحركة النسوية بقيادة الاتحاد النسائي المجتمع المصري قضية المساواة في حق الانتخاب والمواطنة، حيث عملن على تحقيق كامل حقوقهن السياسية بغض النظر على تعاليم الدين الإسلامي والشريعة، وكانت البداية مع انضمام رائدات الحركة النسوية الى القوى النسوية العالمية لتأسيس التحالف النسائي الدولي للمطالبة بحق الانتخاب، الذي أصبح جزء من حركة نساء مصر وأول مؤتمر له عقد عام1923م.[3]

ان تشجيعها على المشاركة السياسية شرط لنجاح المساواة بين الجنسين وتستطيع صنع قراراتها، وتستطيع ان تحدث تغيير في السياسيات المتحيزة ضد المرأة والمشاركة في الشؤون المجتمعية.[4]

تم عقد المؤتمر الثاني للتحالف النسائي الدولي عام 1929م، وقد اشتكت النسويات المصريات من تراجع حقهن في الانتخاب والاقتراع وطالبن بأن تعطى لهن الحقوق السياسية.[5]

---

[1]– نبيل رياض عبد المولى عابدين، المشاركة الانتخابية للمرأة المصرية 1923–1957م، موقع المنهل، ص1.

[2]– مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، تر: علي بدران، ص321.

[3]– مارجو بدران، المرجع نفسه,322.

[4]– نور الضحى الشطي واخرون، تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية وغير رسمية في الشرق الأوسط، ص202.

[5]– مارجو بدران، المرجع السابق، ص327.

بعد تهميش دستور 1923م لحقوق المرأة السياسية كما قال "توفيق دوس" أحد أعضاء لجنة الثلاثين التي وضعت الدستور :(بأن النساء المصريات المثقفات كانت نسبتهن ضئيلة وكانت ما تزال المرأة المصرية مرتبطة بالحجاب في ذلك العهد لذلك لم تفكر اللجنة في منحها هذا الحق).[1]

بدأت الصحف تتحدث عن قضية منح النساء حق الانتخاب وتعديل قانون الدستور لأجل ذلك، وتم اقتراح قانون لتخويل حق الانتخاب للرجال والنساء في 29 مارس 1947م، وقد صرح أحد كبار رجال الدين بأنه وردت اية قرآنية تثبت سواسية الجنسين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الحجرات اية 10).[2]

عملت الهيئات النسائية على وضع قضية حقوق المرأة السياسية ونجد أبرزها "الاتحاد النسائي المصري «و"اتحاد بنت النيل"، التي تضمن برنامجهم عدة مكالب سياسية واقتصادية عكس الأحزاب البرلمانية التي عارضت هذا الامر وكتبوا في مقالاتهم (المرأة المصرية كأم وزوجة وهذا ما يجب ان تكون عليه) إضافة الى (مكان المرأة الطبيعي هو بيتها) وان ترشيح المرأة لعضوية البرلمان امر منكر لا يرضى به الاه عز وجل. [3]

بعد الكفاح النضالي الطويل، اكتسبت المرأة المصرية الحق الدستوري في الانتخاب وأصبح تبعا للقانون الانتخابي المصري اجبارية الانتخاب للرجال واختيارية للإناث.[4]

---

[1]– نبيل رياض عبد المولى عابدين، المرجع السابق، ص6.

[2]– درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، ص241

[3]– نبيل رياض عبد المولى عابدين، المرجع نفسه، ص10

[4]– نور الضحى الشطي واخرون، المرجع السابق,203.

2- التمثيل البرلماني:

رفضت السلطات المصرية حضور المرأة لافتتاح البرلمان الجديد، الذي تم فيه دعوت سيدات اجنبيات بريطانيات وامريكيات لحضور حفل الافتتاح، وعلى إثر هذا الفعل تم اصدار احتجاج باسم الوفد المركزي للسيدات برئاسة "هدى شعراوي" في 16 مارس1924م.[1]

بدأت محاولات الرجال المصريين في اقتراح قبول المرأة كعضو في مجلس الشيوخ مع "علي ماهر باشا" عام 1938م، وقد قوبلت بالرفض، بعد ذلك ايده الفكرة كل من "زكي العرابي باشا" و "احمد رمزي" بتقديمهم مشروع قانون منح المرأة حق الانتخاب والعضوية البرلمانية مثلها مثل الرجل، لكن تم رفض هذا المشروع من طرف اللجنة الدستورية للبرلمان.[2]

دخلت المرأة المصرية في الحياة العامة من باب السياسة وبعد ان استقرت الحالة ونالت البلاد الحكم الدستوري، تفرغت لقضية اخمال شان المرأة في تقرير حقها السياسي.[3]

بعد ذلك كانت المحاولة الثانية من الرجال المصريين عام 1944م حيث قدم عضو مجلس النواب عن دائرة الدرب الأحمر "زهير صبري" مشروع قانون يعدل الاحكام العامة لقانون الانتخابات وجعل المرأة مساوية في الحقوق السياسية مع الرجل في كل من حق الانتخاب والترشح للبرلمان وكانت نتيجته الرفض.[4]

---

[1]- هدى شعراوي، مذكرات هدى شعراوي، ص240.

[2]- سعيدة محمد حسني، الحقوق السياسية للمرأة المصرية بين دستوري 1923-1956م، ط1، الدار الثقافية , 2012م، ص18.

[3]- هدى شعراوي، المرجع نفسه، ص242.

[4]- سعيدة محمد حسني، المرجع نفسه، ص19.

اتجهت "درية شفيق" وأعضاء اتحاد بنت النيل لاقتحام البرلمان المصري، حيث طلبت مقابلة رئيس مجلس النواب للاعتراف بحقوقهن الانتخابية كسائر المواطنين، وتم اعطاهن الوعد بمنحهن هذا الحق السياسي وذكره في الدستور من طرف الدكتور "زكي العرابي باشا" ويعتبر اول هجوم نسائي منظم ناجح من طرف رائدات الحركة النسوية في مصر.[1]

يعتبر اقتحام البرلمان الذي كان في 19 فيفري 1951م مفاجأة كبيرة للمجتمع المصري زكان تحدي لسلطة الرجل من طرف الحركة النسائية المصرية، وقد برزت "درية شفيق" باحتجاجها النسائي كنضال لم يسبق التعبير عنه من طرف رائدات الحركة النسوية في مصر، ويقول عنها "لطفي الخولي" مع بداية الخمسينيات :(بدأت دري تتحدث بلغة سياسية واجتماعية وبدأت تدخل المعركة السياسية وحولت اتحاد بنت النيل الى حركة تربط كفاح تحرير المرأة بالكفاح السياسي الاعم).[2]

كانت حجة أعضاء اللجنة الدستورية للبرلمان الرافضة لفكرة احقية المرأة بالترشح هو انه:

- الوقت غير ملائم لمنح المرأة هذا الحق السياسي مثل الرجل.
- ان النظام البرلماني فاشل في فترة الاستعمار البريطاني ولا يجب توريط المرأة المصرية في هذا الفساد.[3]

[1]- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، ص205.

[2]- سنيثيا نلسون، امرأة مختلفة: درية شفيق، ص201.

[3]- سعيدة محمد حسني، المرجع السابق، ص19.

لقد استطاعت المرأة المصرية من تحقيق حقها في التصويت والترشح في الانتخابات عام 1956م وانتخابات 1957م، وفازت على إثر ذلك امرأتان بمقعدين في البرلمان ودخلتا التاريخ كأول نائبتين في المنطقة العربية.[1]

[1]– اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، التمثيل السياسي للمرأة في المنطقة العربية، بيروت , 2017م، www.eswa.un.org، ص52.

خاتمة

خاتمة:

خلال استعراضنا لمختلف اشكاليات البحث الذي تناولنا فيه أهم الارهاصات الأولى لنشأة والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

– الاقرار من قبل المفكرين على أن مطلع القرن العشرين هو بداية انبعاث الفكر التحريري النسوي.

– بروز الفكر النسوي في كل من امريكا وفرنسا وبريطانيا تحت شعارات مطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات.

– جعل كل الجانب الديني والجانب الفكري لدى النساء ركيزة لنشر أفكارها وتحويلها إلى حركة عالمية منظمة تدافع فيها عن قيمها ومبادئها.

– ظهور تيارات فكرية عبرت عن مطالب النساء، وقد اعتمدت عليهن النسوة في وضع الاستراتيجية لمواجهة التهميش وارز هاته التيارات (التيار الليبرالي، الماركسي والراديكالي).

– وجود أوجه تشابه بين الحركات النسائية في كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مركزين على أهم مبدئين أولهما المساوات التماثلية بين الرجل والمرأة وثانيهما الحرية المطلقة للمرأة في جميع مجالات الحياة.

– دور التحولات السياسية التي مست مجتمعات العربية في تأثير على المرأة العربية، وذلك بتفطنها بقضيتها نتيجة لأوضاعهم المهمشة من قبل المجتمع العربي، مما ساهم في نمو الفكر والتحرر لدى الكثير من العربيات.

– النهضة العربية خلال القرن العشرين التي حملت في طياتها أفكار تحررية بقيادة رواد النهضة، وكان لهم الدور البارز في تحرر النساء العربيات من التخلف والجهل.

– تأسيس عدة تنميات نسائية وتكاثف نشاطها في مختلف دول الوطن العربي، ومشاركة النساء العربية في المظاهرات ودخولها في ال مجال السياسي.

– ان الأخذ بالأفكار التحررية الغربية أدى إلى سفور المرأة العربية وتهميش المبادئ الاسلامية مثال نزع الحجاب.

– لقيت الحركة النسوية المصرية من حكامها امثال محمد علي باشا مؤسس اول مدرسة لتعليم النساء المصريات ,اضافة الى الخديوي اسماعيل بابرازه فكرة تعليم الاناث وواصل بعده قاسم امين بكفاحه ونضاله في تحرير المراة العربية عامة والمصرية خاصة.

– تعتبر مشاركة المراة المصرية لثورة 1919م اول عمل سياسي لها وتعتبر اطلاقتها الاولى من التخلف والعادات الى التكور والحرية.

– بروز رائدات الحركة النسوية المصرية امثال هدى الشعراوي ونبوية موسى ووصولهن الى هدفهن من التعليم والعمل.

وفي ختام عملنا يمكن القول ان الحركات النسائية العربية وخاصة المصرية منها قد استطاعت رسم معالمها الكبرى ووصولها الى اهم اهدافها في مختلف ميادين ومجالات الحياة رغم التحديات والصعوبات التي واجهتها خاصة من السلطة الابوية .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر:

1- امين قاسم، تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، تقديم: محمد عمارة، الطبعة 1، دار الشروق، مصر ,1988م.

2- داود صبيحة شيخ، اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، الطبعة 1، بغداد ,1958م.

3- الرافعي عبد الرحمن، عصر محمد علي، الطبعة 5، دار المعارف، القاهرة ,1989م.

4- زين الدين نظيرة، السفور والحجاب، تقديم: فاطمة حافظ، دار الكتاب المصري,2012م.

5- شعراوي هدى، مذكرات هدى شعراوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ,2012م.

6- شفيق درية، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم,1955م.

7- شفيق درية، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي باشا الى عهد فاروق.

8- موسى نبوية، المرأة والعمل، تقديم: منى أبو زيد، دار الكتاب المصري، القاهرة ,2011م.

9- ناصف ملك حفني، النسائيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر,2012م.

ثانيا المراجع:

الكتب:

1- اسماعيل محمد احمد، معركة السفور والحجاب، الطبعة 1، دار الوطن للنشر، الرياض,1411هـ.

2- الايوبي الياس، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من 1863الى 1879م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة,2012م.

3- بارون بث، النهضة النسائية في مصر الثقافة والمجتمع والصحافة، تر: لميس النقاش، المجلس الأعلى للثقافة,1999م.

4- بدران مارجو، رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن، تر: علي بدران، المجلس الأعلى للثقافة ,2000م.

5- جامبل سارة، النسوية وما بعد النسوية، تر: احمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة,2002م.

6- حسني سعيدة محمد، الحقوق السياسية للمرأة المصرية بين دستوري 1923_1956م، الطبعة 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ,2012م.

7- الحيدري إبراهيم، النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب، الطبعة 1، دار الساقي، بيروت ,2011م.

8- الدركزلي شذى سلمان، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، روائع مجدلاوي، عمان، الأردن , 1998م،

9- الرحبي مية، النسوية مفاهيم وقضايا، الطبعة 1، دار الرحبة، دمشق , 2014م.

10- زايد احمد واخرون، المرأة وقضايا المجتمع.

11- سالم احمد محمد، المرأة في الفكر العربي الحديث، الطبعة 1، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر , 2011م.

12- السبكي امال كمال بيومي، الحركة النسائية في مصر ما بين الثورتين 1919_1956م، الهيئة المصرية العامة ,1986م.

13- السعداوي نوال، قضية المرأة المصرية السياسية والجنسية، مؤسسة هنداوي,2017.

14- سنبل اميرة واخرون، النساء العربيات في العشرينيات حضورا وهوية، الطبعة 1، المركز الثقافي العربي، بيروت ,2010م.

15- الشطي نورة وضحى واخرون، تنظيم النساء الجماعات النسائية الرسمية وغير الرسمية في الشرق الأوسط، دار الطبعة 1، دار المدى ,2001م.

16- عبد الغفور احمد عطار، الحجاب والسفور، الطبعة 1، مكة المكرمة,1979م.

17- عبد المعطى عفاف، المرأة والسلطة في مصر، دار الهلال، القاهرة ,1951م.

18- عمارة محمد، الاعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوي التمدن والحضارة والعمران، الجزء الأول، دار الشروق ,2011م.

19- عوض لويس، تاريخ الفكر المصري الحديث من عصر إسماعيل الى ثورة 1919م، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العمة للكتاب , 1983م.

20- القحطاني وضحى مسفر، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، الطبعة 1، باحثات لدراسة المرأة جدة,2016م.

21- الكردستاني مثنى امين، حركات تحرير المرأة من المساواة الى الجندر، تقديم: محمد عمارة، الطبعة 1، دار القلم، القاهرة , 2004م.

22- كولمار ويندي واخرون، النظرة النسوية، ترجمة: عماد إبراهيم، الطبعة 1، الاهلية، الأردن,2010م.

23- موريس بام، الادب والنسوية، ترجمة: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة,2002م.

24- موسى سلامة، المرأة ليست لعبة الرجل، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر,2011م.

25- واتكنز سوزان الس واخرون، الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة ,2005م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- بادي سامية, المرأة والمشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي, مذكرة الماجيستير في علم الاجتماع, اشراف: سفاري ميلود, جامعة منتوري ,قسم علم الاجتماع,قسنطينة,2005م.

2- بلال فتيحة، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، اشراف: بوزيد بومدين، مذكرة شهادة الماجستير، تخصص فلسفة، جامعة وهران، السنة الجامعية 2013-2014م.

3- جفالي أحلام، النقد النسوي قراءة في المفاهيم والمرجعيات المعرفية، اشراف: جويني عسال، مذكرة الماستر في اللغة الادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، السنة الجامعية 2016_2017م.

4- جلغوم مفيد طاهر محمد، الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948_1993م، اشراف: نظام عزت العباسي، مذكرة الماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين,2005م.

5- رمضاني مريم، تجليات النظرية النسوية في ترجمة الادب النسوي (فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية)، اشراف: فرقاني جازية، مذكرة الماجيستير في الترجمة، جامعة السانيا، وهران, 2012م.

رابعا المجلات والمواقع الالكترونية:

1- ابو بكر اميمة، النسوية والمنظور الإسلامي افاق جديدة للمعرفة والإصلاح، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة,2013م.

2- حنين البرازي، الحركة النسوية المصرية: بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء التحرير نموذج)، مجلة انسانيات ,2016م.

3- خلف وفاء خالد، النهضة النسائية في مصر(1863م-1879م) دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 56، المجلد 2، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد ,2016م.

4- عبد الستار سارة، السيرة الذاتية لمحمد علي باشا، ذاكرة مصر المعاصرة، مكتبة الإسكندرية.

5- عبد العظيم صالح سليمان، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات، المجلد 41، ملحق 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,2014م.

6- عبد الفتاح حسناء محمد، المرأة المصرية وتاريخ من النضال، مجلة أبناء الوطن في الخارج.

7- عبد المولى عابدين نبيل رياض، المشاركة الانتخابية للمرأة المصرية 1923-1957م، موقع المنهل.

8- العدوي احمد عبد المنعم، تاريخ المجتمعات الإسلامية قبل الحداثة من منظور جنوسي، مجلة النقد الادبي، المجلد 3، العدد 103، الهيئة المصرية العامة للكتاب ,2018م.

9- عمرو احمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، المركز العربي للدراسات الإنسانية.

10- عوض يوسف، النسوية الإسلامية: رؤية تحليلية في الواقع الادب المعاصر، الروزنة، العدد 10 , 2012م.

11- كمال هالة، الحركة النسائية حركة سياسية،WWW.SCHOLAR.CU.EDU.EG

12- كمال هالة، لمحات من مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها، العدد 5، مجلة أوراق الذاكرة، الطبعة 1، مؤسسة المرأة والذاكرة, 2016م.

13- المصري خلود رشاد، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في

14- فلسطين، اشراف: جوليا دروبر، مذكرة الماجيستير في دراسات المرأة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ,2014م.

15- ميطراوي عفاف، مسيرة تحرر المرأة التونسية بين الامس واليوم، سلسلة النسوية الإسلامية، مؤسسة بل حدود.

16- هند محمود، شيماء طنطاوي، النسوية النسائية الشابة، تحرير: مزن حسن واخرون، نظرة للدراسات النسوية, 2016م.

17- واصل عثمان، النظرية النسوية واشكالية المصطلح، مجلة اللغة العربية، العدد 26، مجلد 26، الجزائر , 2011م،WWW.SEARACH.MANDUMAH.COM

خامسا مراجع اجنبية:

Julie Ward, Féminisme And Ancient Philosophie, published by routlege, New York, 1996, page 04.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة: .....ب

الفصل الأول: الاطار المعرفي والتاريخي للحركة النسوية

المبحث الأول: الحركة النسوية الغربية.....8

المطلب الأول: مفهوم الحركة النسوية.....8

المطلب الثاني: نشأة الفكر النسوي التحرري الغربي 10

المطلب الثالث: التطور التاريخي للحركة النسوية الغربية 14

فرنسا وتطور الحركة النسوية:..... 14

بريطانيا والحركة النسوية:..... 15

أمريكا والحركة النسوية:..... 17

المبحث الثاني: الحركة النسوية الغربية بين المنطلق والأثر 18

المطلب الأول: تيارات الحركة النسوية (الليبيرالي، الماركسي، الراديكالي)..... 18

التيار النسوي الليبيرالي:..... 18

التيار النسوي الماركسي:..... 20

التيار النسوي الراديكالي:..... 22

المطلب الثاني: أثار ومخلفات اراء الحركة النسوية 25

الفصل الثاني: الحركة النسوية في العالم العربي القرن 19 م

المبحث الأول: التطور التاريخي الحركة النسوية العربية 28

المطلب الأول: المرحلة التاريخية الأولى من1872م الى 1923م 28

المطلب الثاني: المرحلة التاريخية الثانية من 1923م الى 1937م..... 32

المبحث الثاني: واقع الحركة النسوية على المرأة العربية..... 39

المطلب الأول: أثار الحركة النسوية العربية على المرأة: 39

1-التشكيك في الدين: 39
2- الحجاب والسفور: 41

الفصل الثالث: تاريخ الحركة النسوية المصرية في القرن 19م

المبحث الأول: ذاكرة الحركة النسوية المصرية 45
المطلب الأول: نشأت الحركة النسوية المصرية وروادها: 45
1- محمد علي باشا(1805م-1848م): 46
2- الخديوي إسماعيل(1863م-1879م): 47
3- رفاعة رافع الطهطاوي(1801م-1873م): 48
4- قاسم امين(1863م-1908م): 50
المطلب الثاني: نضال المرأة المصرية ما بين الثورتين(1919-1952م) 55
1- دور المرأة المصرية في ثورة 1919م: 55
2- الجمعيات النسائية المصرية: 57
المطلب الثالث: رائدات الحركة النسوية المصرية في القرن 20م 64
1- السيدة هدى شعراوي(1879-1947م): 64
2- السيدة نبوية موسى (1886م-1951م): 66
المبحث الثاني: قضايا الفكر النسوي للمرأة المصرية في القرن 20م..... 69
المطلب الأول: نضال المرأة المصرية والقضايا الاجتماعية 69
1- التعليم: 69
2- العمل: 72
3- الحجاب: 77
4- الزواج والطلاق: 79
المطلب الثاني: نضال المرأة المصرية والقضايا السياسية 82

1- حق الاقتراع (الانتخاب)..... 82
2- التمثيل البرلماني: 85
خاتمة: 89
قائمة المصادر والمراجع: 92